يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ٢٫٠٠ ل.ي • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 2,00 ל"י

الجمعة ٣ ايلول ١٩٧٦ ، ٩ رمضان ١٣٩٦ ، العدد ٣٣/٣٣ VOL 33—33 — 3.9.1976

حكام إسرائيل يتوهمون أن فرصتهم الذهبية "حلت"!

ويكثفون هجومهم العسكري والسياسي على لبنان والمقاومة

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — يشن حكام اسرائيل الان هجوما على لبنان على الصعيدين السياسي والعسكري .. انطلاقا من أطماعهم التوسعية أولا ومن تقديرهم ان هذه الفترة فرصة ذهبية لضرب حقوق الشعب العربي الفلسطيني ثانيا .

واعترفت بذلك الصحف العبرية أمس الاول حين كتبت ان القوات الاسرائيلية المتواجدة في شمال البلاد بدأت « بنشاط رادع » ! على طول خطوط الهدنة مع لبنان في أعقاب الحادث الذي وقع في قرية عين ابل .

وأضافت ان سكان قرية عين ابل طلبوا حماية القوات الاسرائيلية .

أما حادثة عين ابل فوقعت في أول هذا الاسبوع وتضاربت حولها الانباء .. فحسب المصادر الانعزالية الرجعية « هاجم القرية » أربعة من أفراد المقاومة الفلسطينية فتصدى لهم حراسها واصطدموا معهم مما أدى الى مقتل المهاجمين .. ومقتل ثلاثة من الحراس نقلوا الى مستشفى صفد وحولت السلطات الاسرائيلية جنازتهم الى مظاهرة جندت لها عناصرها من الجليل بأسره .

وقد نفت مصادر المقاومة الفلسطينية ان تكون قواتها قد اشتركت في هذه الحادثة المشبوهة .

ويظهر ان السلطات تنوي خلق رأي عام يؤيد احتلالها جنوب لبنان بحجة حماية « أهله المسيحيين » الذين يتعرضون الى الخطر بسبب « ارهاب » المقاومة الفلسطينية .

ففي الجنازة حركت أحد عملائها القدامى الياس مطر فخطب قبل وصول الموكب الى الحدود اللبنانية مهددا ومتوعدا وقال : « ان المسؤولين عن هذه الجريمة سوف يدفعون الثمن غاليا » !! ثم ناشد السلطات الاسرائيلية « حماية » القرى اللبنانية في الجنوب لان الكثيرين من سكانها قرروا ربط مصيرهم بمصير اسرائيل !!

وفي الوقت ذاته قاد الهجوم السياسي وزير الخارجية يغال الون الذي هدد بدوره المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني ، فقال في مقابلة اذاعية أذاعها راديو الجيش في مساء الثلاثاء الماضي : ان اسرائيل لن تسمح بأي حال من الاحوال بعودة « الارهابيين الفلسطينيين » (أي المقاومة) الى جنوب لبنان .. وأضاف : وأيا كانت القوى السياسية التي ستحكم لبنان بعد انتهاء الحرب الاهلية فستعارض اسرائيل بشدة عودة المقاومة .. ومعارضتها ستشكل مظهر سياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة ازاء لبنان ..

بل ، وذهب الون الى أبعد من هذا حين أعلن بصلافة : لن نسمح بأن يتم التصالح بين الاطراف المتصارعة في لبنان من مارونيين ومسلمين وفلسطينيين وغيرهم من وراء ظهرنا .. (أي ان اسرائيل أصبحت طرفا في الحرب الاهلية ويجب دعوتها مثل الاطراف الاخرى الى طاولة المباحثات لتسوية الازمة اللبنانية) .

ومع ان ألون أعرب عن شكه في ان الحرب الاهلية ستقضي على منظمة تحرير فلسطين بقوله انها قادرة على تحمل الضربات ، الا انه يعتقد ان ما أصابها يخلق ظروفا جديدة لضرب حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وأضاف : ان فقدان الثقة بين المنظمة وسوريا واستقرار الاوضاع في الاردن وحدوث تغيير في الاتجاه في الضفة الغربية سيخلق الظروف التي توافق وجهات النظر الاسرائيلية .. خصوصا وان الملك حسين ، وان كان يعلن التزامه بقرارات مؤتمر الرباط (التي قررت ان منظمة التحرير هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد) فهو يهتم اهتماما كبيرا بالضفة الغربية .. كما ان عددا من رؤساء البلديات وبعضهم من مؤيدي منظمة التحرير بدأوا يتطلعون نحو عمان .

وفي اليوم ذاته ، في اجتماع صحفي عقده في تل أبيب بمناسبة مرور سنة على مرور اتفاق فصل القوات الثاني مع مصر ، شرح ألون أحلام حكام اسرائيل ، فقال : ان الحرب الاهلية في لبنان قد تتمخض عن اتفاقات جديدة في الشرق الاوسط ومنها التوصل الى تسوية مع الاردن بدعم من سوريا

— البقية على ص ٦ ع ١ —

لاتقدم نحو التسوية في لبنان

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — لا تزال زيارة الرئيس اللبناني المنتخب الياس سركيس ، في دمشق ، تستقطب اهتمام المواطنين اللبنانيين والرأي العام العربي والعالمي .. وقد تضاربت الآراء حول نتائجها ، في غياب البيانات المشتركة ، وصمت الياس سركيس الذي عاد الى بيروت وواصل اتصالاته مع كافة أطراف الحرب الاهلية اللبنانية .

واتفق المراقبون ، مع هذا ، على ان المباحثات التي أجراها الياس سركيس مع الرئيس السوري حافظ الاسد ، لم تحسم في الخلافات القائمة بين أطراف الحرب الاهلية في لبنان ، انما ساعدت على توضيح المواقف .. واعداد اللقاء المقبل بين المسؤولين السوريين والياس سركيس في عشية تسلمه سلطاته .

وحسب اذاعة دمشق كانت المباحثات ايجابية .. الا ان وكالات الانباء اتفقت على ان الرئيس السوري حافظ الاسد طرح أمرين .. الاول تغيير قيادة الحركة القومية العربية الفلسطينية بخلع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية — أي ياسر عرفات — وتعيين زهير محسن المتعاون مع النظام السوري زعيما في منظمة تحرير فلسطين ، والثاني عقد معاهدة بين سوريا ولبنان تكون بمثابة وحدة غير عضوية — اتحادية — بين القطرين .

وتوحي الانباء أن الرئيس المنتخب الياس سركيس لم يجد تجاوبا مع طلبه الحد من التدخل العسكري السوري في لبنان ، ومع دعوته الى التلاقي بين المسؤولين السوريين وقيادتي المقاومة الفلسطينية والقوات الوطنية التقدمية اللبنانية .

واستنتجت الاذاعة الوطنية اللبنانية من الاجواء التي أحاطت بزيارة الياس سركيس في دمشق ان سوريا لا تزال تلتقي موضوعيا مع الانعزاليين الرجعيين في لبنان ومع مخططهم تقسيم لبنان .

ومما أكد هذا الاستنتاج ان جبهة الانعزاليين الرجعيين ، وأصبحت تعرف بجبهة الكفور — ترفض اقتراحات الجامعة العربية التي تدعو الى وقف الاقتتال وتمكين القوات العربية من اتخاذ مواقع تفصل بين المتحاربين .

واثار مخاوف القوات الوطنية التقدمية والمقاومة الفلسطينية تحرك القوات السورية في منطقة « جزين » الجنوبية ومحاولتها تطويق تحرك القوات الوطنية التقدمية والمقاومة الفلسطينية .

وهذا في وقت عادت فيه القوات الانعزالية الرجعية ، التي أصبحت تحظى بتأييد الامبرياليين المستتر ومساندة حكام اسرائيل العلني ، الى تصعيد القصف المدفعي العشوائي في بيروت ومنطقة الجبل .

ولاحظت الاذاعة الوطنية في بيروت ان التدهور الفاجىء على الصعيد العسكري تميز بهجوم القوات السورية في منطقة جزين من ناحية .. وهجوم القوات الاسرائيلية على منطقة « عين ابل » من ناحية اخرى .

وفي هذه الايام بالذات كثر الحديث عن مخططات تسوية (في رأينا امبريالية — رجعية) تقوم على تجزئة لبنان الى كانتونات تكون وحدات في الدولة الواحدة ، وتنضم بعضها أو كلها الى الدولة السورية .

ومن البديهي ان لبنان ، كما ظهر من قبل ، يعيش في فترة انتقال من عهد سليمان فرنجية الشوفيني الطائفي الى عهد الرئيس المنتخب الياس سركيس .. وهذه الفترة تحمل في طياتها صراعات متعددة الجوانب .

وانطلاقا من الاعتقاد ان لبنان يعيش فترة انتقال واياما حاسمة تفصل عهد سليمان فرنجية وعهد الياس سركيس ، طرحت الحركة الوطنية التقدمية في لبنان ، من جديد ، برنامجها الاصلاحي ويتلخص في الغاء الطائفية السياسية والادارية وتنفيذ اللامركزية وجعل الوزارة مسؤولة أمام البرلمان .

وفي الوقت ذاته استمرت المساعي لعقد مؤتمر القمة العربي وفي سبيل ذلك تأجل اجتماع وزراء الخارجية العرب ، الذين قرروا سابقا ان يعقدوا اجتماعهم أمس الخميس ، الى يوم السبت غدا .

وفي الوقت ذاته استمر المراقبون يؤكدون أن مؤتمر القمة العربي تعثر والامكانية القائمة ، امكانية ان يعقد مؤتمر قمة عربي مصغر ، رفضتها عمليا القوات الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

والتفت خلال هذه الايام القوى

— البقية على ص ٦ ع ١ —

التلاعب بالوعود ... وتشديد الهجمة على الخليل

اتساع مدى مصادرة الأراضي في البيرة

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — استمرت جماعة « جوش ايمونيم » في استفزازاتها الصلفة وتحديها الوقح لمشاعر أهالي الخليل فقامت المرة تلو المرة في محاولة تأسيس نقطة استيطان كولونيالي على طريق سعير الخليل .. وهذا بعد ان استمرت في محاولاتها التواجد الكولونيالي في داخل مدينة الخليل بتكريس كنيس واقامة حي يهودي .

وقد حالت قوات جيش الاحتلال دون الامرين الا ان السلطات لم تتخذ أي اجراء لوقف هؤلاء الكولونياليين الشرسين عند حدهم

ولهذا ما ان كانت قوات الاحتلال توقف نشاطهم في اليوم الواحد حتى يعودوا اليه في اليوم الثاني ..

ونشرت « القدس » أمس الخميس ان جماعة « جوش ايمونيم » من سكان المستوطنة الكولونيالية « كريات أربع » عادوا الى محاولة بناء بيوت على أراضي جبل خلة الضبع الواقعة شرقي المدينة .

واضافت ان رئيس بلدية الخليل فهد القواسمي صرح ان سكان « كريات أربع » عادوا الى الاستهتار بالقانون وتحدي مشاعر العرب ولما يمضي ساعات على الوعد الذي قطعه على نفسه رئيس الوزراء رابين بمنعهم من ذلك .

والواقع ان المسؤولين الاسرائيليين وفي مقدمتهم وزير الحربية شمعون بيرس اكثروا من التصريحات التي تؤكد « معارضتهم » ! غزو الخليل او اقامة نقاط كولونيالية حولها ، بل هم أمروا الجيش بمنع الكولونياليين من تنفيذ مخططات كهذه .. الا ان عودة أولئك يوما بعد يوم الى الهجوم الاستيطاني يوحي بانهم يشجعونهم على اعادة الكرة حتى يزعموا انهم عاجزين عن وقفهم او انهم يعارضون ذلك ولكنهم لا يرغبون في استخدام القوة لالغائه كما حصل في كفر قدوم . ويؤكد ان الحكام يصرون أولا وقبل كل شيء عن اطماعهم التوسعية وتوسيع رقعة الاستيطان الكولونيالي.

فقد صادروا — حسب الصحف العربية في القدس المحتلة الصادرة يوم الثلاثاء (٣١—٨—٧٦) الماضي ألف دونم من أراضي المقبرة في منطقة نابلس على الطريق التي تربط القدس ونابلس .

وحسب المعلومات سيجت السلطات هذه المنطقة ومنعت أصحاب الآبار فيها من الوصول الى مصادر مياههم .

وفي الوقت ذاته بدأت سلطات الاحتلال عملية الاستيلاء على ٣٠٠٠ دونم من أراضي البيرة .. فأمس الاول ، حسب صحف القدس العربية المحتلة ، أبلغت هذه السلطات رئيس بلدية البيرة أمرا يمنع البناء في منطقة حوض ٢٢ جبل الطويل وحوض ١٧ المطرية ..

وعلى الاثر أدرك السكان ان الهدف من هذا الامر مصادرة هذه الاراضي تمهيدا لاستيطانها وتغيير ملامح المنطقة السكاني .

وقد اثار الامر غضب الجماهير وأصحاب الاراضي فتنادوا لمقاومته .. وقد استنكرت الوفود التي مثلت بلديات رام الله وبيتونيا وبني زيد وبير زيت وسلواد هذا الاجراء وأعربت عن تأييدها النضال لالغائه .



هذه المزايدات

الانتخابية الامريكية

اعتاد الراي العام العالمي والمحلي في عشية انتخابات الرياسة الامريكية أن يشهد « حفلة مزايدات علنية » بين مرشحي الحزبين المتنافسين — الحزب الدمقراطي والحزب الجمهوري — لكسب ما أصبح يعرف « بالصوت اليهودي » في الولايات المتحدة .

وقد بدأت « الحفلة » في هذه السنة الانتخابية خلال عملية اختيار كل من الحزبين الكبيرين مرشحه لانتخابات الرياسة .. وأصبحت حمى المزايدات ترتفع بعد أن اختار كل من الحزبين مرشحه واقتربت ساعة الحسم .

وكالعادة كان الموقف من اسرائيل اداة المزايدة ولهذا يتبارى الان مرشح كل من الحزبين الكبيرين على اقناع « الصوت اليهودي » بأنه يذهب في تأييده السياسة الاسرائيلية الحالية أبعد من منافسه .

واول أمس وقف مرشح الدمقراطيين جيمي كارتر في حفل أقامه مجلس الربانيين في نيويورك يهدد الاقطار العربية المصدرة للنفط بقطع المعونة عنها وحظر تزويدها بالسلاح والغذاء ان هي عادت وأوقفت سيل النفط الى الولايات المتحدة .

ولبرضى المجتمعين وليكسب « الصوت اليهودي » اضاف كارتر انه يعتقد ان تأسيس اسرائيل انجز نبوءة توراتية ولذلك حين يذهب الى اسرائيل سيشعر أنه ذاهب الى بيته !

ثم أعلن تأييده قرار مجلس الامن ٢٤٢ وأكد أنه يفهم منه انسحاب اسرائيل من بعض المناطق المحتلة ، وان تكون لها حدود دفاعية وأن يعترف العرب بها ، ويلغوا حالة الحرب معها ويبدوا استعدادهم لمفاوضتها على اسس ثنائية .

والحقيقة ان الذي يطالع برنامج كل من الحزبين حول مشاكل الشرق الاوسط لا يجد فرقا كبيرا .. فهما يثبتان تمسك الولايات المتحدة بأمن اسرائيل وباستقلالها وبتكاملها الاقليمي ويؤيدان سياسة محافلها الحاكمة ويدعوان الى اجراء مفاوضات اسرائيلية — عربية وجها لوجه .

كذلك أعلن كل من الحزبين ، تجاوبا مع دعوة الصهيونيين في اسرائيل والولايات المتحدة ، ان في نية الناجح في الانتخابات منهما نقل السفارة الامريكية الى القدس فذلك سيكون اعترافا « بوحدة القدس » وبمكانتها كعاصمة اسرائيل الابدية !

وذهب المرشح الدمقراطي كارتر في مزايدته الى درجة أعلى من منافسه فورد الجمهوري فصرح أنه لا ينسحب من القدس العربية المحتلة لو كان مكان رئيس الوزراء رابين .

نعرف تماما أن حكام الولايات المتحدة يؤيدون المحافل الاسرائيلية الحاكمة .. وينسقون سياستهم معها بعد أن دمجوا اسرائيل في استراتيجيتهم الامبريالية الكونية واتفقوا مع حكامها ليقوموا بدور شرطي الرجعية في المنطقة .

وحين قرر اولئك الحكام الامريكيون اغراق اسرائيل بالسلاح المحكم العصري .. واقتطعوا أربعين في المئة أو مليارى دولار ونيف ، من مجموع المساعدات الخارجية ، انما جسدوا تساوقهم مع حكام اسرائيل وأكدوا أن ذلك يخدم مصالحهم الامبريالية لا مصالح الشعب الامريكي أو الشعب الإسرائيلي .

وعلى هذا الضوء يتضح أن الاعتبارات الامبريالية لا « الصوت اليهودي » يقرر سياسة الولايات المتحدة .

ومع هذا فالمزايدات الراهنة تكشف عن أمرين هامين — أولهما ان الولايات المتحدة غير صادقة حين تزعم

— البقية على ص ٦ ع ٢ —

ليبيا تحتفل بالذكرى السابعة لثورة الفاتح من أيلول بمزيد من الإصلاحات

طرابلس — احتفلت الجمهورية الليبية ، أمس الاول ، بالذكرى السابعة لثورة الفاتح من ايلول التي أطاحت بالنظام الملكي السنوسي ، شبه الاقطاعي ، والموالي للاستعمار .

وقد أصدر مجلس الثورة الليبي بيانا لهذه المناسبة أكد فيه استمرار الثورة الليبية وحرصها على تنفيذ الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية ومناصرتها للقضية الفلسطينية والقوى الوطنية في العالم العربي والبلدان النامية .

واعلن البيان عن قرار المجلس بتوزيع آلاف الدونمات من الاراضي الصالحة للزراعة على الفلاحين الفقراء الذين لا يزالون محرومين من الارض . وكانت الحكومة الليبية قد وزعت أراضي واسعة صالحة للزراعة على الفلاحين في وقت سابق محاولة لرفع مستوى حياة الفلاحين الليبيين .

واعلن كذلك الافراج عن عدد من المعتقلين والسجناء .

وكانت العاصمة الليبية ، طرابلس ، قد شهدت احتفالات رسمية واسعة على الرغم من مصادفة هذا الاحتفال شهر رمضان ، الذي هو شهر الصيام . فجرى عرض عسكري واسع تضمن عرض مجموعات كبيرة من الاسلحة الصاروخية السوفييتية الصنع وأحدث الدبابات السوفييتية من طراز « تي — ٦٢ » الجديدة وبطاريات المدفعية البعيدة المدى والثقيلة .

والقى الرئيس الليبي ، معمر القذافي . خطابا في هذه المناسبة تطرق فيه الى الخلافات الليبية — المصرية فأكد ان ليبيا تكن كل العطف للشعب المصري وانه حرصا على هذا العطف ومن أجل استمرار العلاقات مع هذا الشعب الشقيق رفضت ليبيا قطع علاقاتها مع مصر . وقال ان خلاف ليبيا هو مع نظام السادات وليس مع الشعب المصري . ومع ذلك أعرب عن استعداد حكومته للالتقاء بالسادات والتباحث معه حول الخلافات بين البلدين والقضايا التي تهمهما .

هذا واشترك في الاحتفالات وفود من الاتحاد السوفييتي وبلدان اشتراكية أخرى ومن الدول العربية والافريقية والحركات الوطنية في افريقيا وغيرها .

وفي عشية هذه الاحتفالات نشرت « برافدا » مقالا في ٣٠ آب ١٩٧٦ دعت فيه القوى التقدمية الى مساندة ليبيا حتى لا تتاح لقوى الامبريالية فرصة لالحاق الاذى بالثورة ..

كذلك نوهت « برافدا » بجهود ليبيا في محاولة اطفاء نيران الحرب الاخوية في لبنان .. ولاحظت ان قوى الامبريالية والرجعية في حملاتها على ليبيا تهدف الى ضرب التضامن العربي والوحدة العربية .

« تاس » تفند مزاعم رابين

موسكو — أصدرت وكالة « تاس » السوفييتية للانباء بيانا ، أمس الاول ، ردت فيه على اقوال رابين التي زعم فيها ان الاتحاد السوفييتي يفشل مساعي السلام في منطقة الشرق الاوسط . ووصفت هذه الاقوال بانها عارية عن الصحة وان الاتحاد السوفييتي قد بادر مرات عدة وقدم الاقتراحات للتوصل الى سلام عادل ودائم في المنطقة . وقد بذل الاتحاد السوفييتي ولا يزال يبذل كل جهد لعقد مؤتمر السلام في جنيف . لكن اسرائيل هي التي أفشلت انعقاد هذا المؤتمر . وكانت ولا تزال تقف حجر عثرة في طريق المبادرات السلمية برفضها ، وبكل صلف ، سحب قواتها من المناطق العربية المحتلة . كما لا تزال ترفض الاستجابة لمطالب الشعب العربي الفلسطيني الشرعية .

واتهمت الوكالة اسرائيل بمساعدة القوى الرجعية في الحرب الاهلية الدائرة في لبنان وذلك بهدف زيادة خطورة الوضع في الشرق الاوسط . وقالت : أن حكام اسرائيل يختلقون الاكاذيب ويلفقون التهم المعادية للاتحاد السوفييتي في كل مرة يحاولون خلالها التغطية على أعمالهم العدوانية .

الجلسة ال٢٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي

في ٢٦ و ٢٧ من آب ١٩٧٦ انعقدت الجلسة الثامنة والعشرون للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية .

تراس الجلسة الرفيق ابراهام ليفنبراون عضو اللجنة المركزية .

وحاضر الرفيق توفيق طوبي عضو المكتب السياسي ومركز السكرتاريا عن الفقرة المتعلقة « بالحزب » من رؤوس اقلام المؤتمر الثامن عشر .

وقدم الرفيق دافيد حنين ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية ، تقريرا عن نشاط المكتب السياسي والسكرتاريا .

واجمل النقاش الرفيق توفيق طوبي .

صادقت اللجنة المركزية بالاجماع على فقرة « الحزب » من رؤوس اقلام المؤتمر ال — ١٨ وعلى المحاضرة والتقرير واجمال النقاش .

وأقرت اللجنة المركزية جدول اعمال وسير المؤتمر ال — ١٨ على الوجه الآتي :

١ — تقرير اللجنة المركزية .

٢ — تقرير لجنة المراقبة المركزية .

٣ — نقاش واتخاذ قرارات .

٤ — انتخاب اللجنة المركزية ولجنة المراقبة المركزية .

(اقرأ القرارات على الصفحة ٢ من هذا العدد) .

حاملة صواريخ أمريكية في حيفا !

حيفا — تقوم السفينة الحربية الامريكية حاملة الصواريخ « ساوث كارولينا » ، بزيارة « ودية » الى ميناء حيفا . وقد وصلت اليه امس الاول . والمعروف ان هذه السفينة تسير بالطاقة النووية وهي تابعة للاسطول السادس الامريكي العامل في البحر المتوسط . هذا ونفى قائد السفينة ان تكون للزيارة اية صلة مع احداث لبنان . ومن الجدير بالذكر ان عددا من السفن البحرية البريطانية والامريكية زارت ميناء حيفا في الاشهر القليلة الماضية . وقد ربط المراقبون السياسيون ، في حينه ، بين هذه الزيارات واشتداد التوتر في المنطقة بعد تفاقم الحرب الاهلية في لبنان وازدياد التآمر الامبريالي الرجعي على الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في لبنان وخارجه .

إعتقالات إدارية جديدة في الضفة الغربية المحتلة

القدس — لمراسلنا — لاتزال سلطات الاحتلال تستعمل أسلوب الاعتقال الاداري . وقد اعتقلت مؤخرا مواطنين من قلقيلية هما محمد رشيد عيسى هلال وهو معلم ، وأحمد عبد المجيد وهو طالب في كلية الجغرافية في جامعة بيروت .

وصدر ضد المعتقلين أمر اعتقال اداري لمدة ٦ أشهر وفقا لقوانين الطوارىء الانتدابية .

وفي الوقت نفسه جدد اعتقال زهير عميره لستة أشهر اضافية (وكان قد صدر قرار احترازي من محكمة العدل العليا ضد وزير الدفاع ليفسر لماذا يواصل اعتقال زهير عميره اداريا ولا يطلق سراحه) .

هذا وقد مضى على اعتقاله سنتان ونصف السنة . وذلك بعد ان أنهى عقوبة السجن لثلاث سنوات فرضتها عليه محكمة عسكرية .

جماهير الطلاب والمعلمين وبلدية الناصرة تفشل مؤامرة تعطيل إفتتاح السنة الدراسية

الناصرة — لمراسلنا — بوعيهم وبشعورهم بالمسؤولية أفشل معلمو المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة وطلابها ، بالتعاون مع ادارة بلدية الناصرة ، أول أمس الاربعاء ، مؤامرة تعطيل افتتاح السنة الدراسية ، التي قامت بها شلة من الصبية الزعران بقيادة نائب مدير المدرسة السابق (!) المدعو سميح أبو سعيد ، منفذا بذلك أوامر الاسياد الذين يعرفهم أهالي الناصرة جيدا .

ففي ساعات الصباح ، جاء طلاب المدرسة الثانوية البلدية بمئاتهم ، بشوق الى مدرستهم لافتتاح السنة الجديدة .. وهم يضعون نصب أعينهم التغييرات الجذرية التي أجرتها ادارة بلدية الناصرة من أجل تحسين الوضع المزري في المدرسة . وقد استقبلهم طلاب من المدرسة يوزعون منشورا بهذه الروح أصدرته ادارة البلدية وتمنت فيه لمعلمي المدرسة وطلابها التقدم والنجاح وتحقيق المزيد من الانجازات التربوية والثقافية والاجتماعية في السنة الدراسية ، كما وعدت بتقديم الغالي والرخيص وفق الامكانيات الموجودة ، لهذا الغرض .

ولكن السلطة أبت الا ان تعكر صفو هذا اليوم الاحتفالي ، فخططت المؤامرة مسبقا ، وبعثت بأعوانها من الصبية الزعران لتشويه اليوم الكبير .

تفاصيل الحادث !

قبل تجمع الطلبة بلحظات ، تقدم رئيس مجلس الادارة الموقت ، الذي عينته ادارة البلدية حتى يتم البت القضائي في مسألة تنحية مدير المدرسة ونوابه السابقين ، وطالب احد النواب السابقين ، المدعو سميح أبو سعيد بأن يسلمه مفاتيح غرفة الادارة . فرفض هذا بحجة ان المحكمة لم تبت بالامر بعد . فتقدم اليه رئيس لجنة المعارف في البلدية ، غسان حبيب ، وكذلك رئيس البلدية ، توفيق زياد ، وأعادا عليه الطلب فكرر رفضه ، ثم راح يشتمها ويشتم البلدية ، بل وتطاول على رئيس البلدية محاولا الاعتداء عليه وأخذ « يرافس ويلابط » .

وبصعوبة استطاع رئيس البلدية واعضاء المجلس وباقي المسؤولين انقاذه هو وشلة من الذين أحضرهم معه في الصباح ، من نقمة مئات الطلاب الذين هبوا يدافعون عن كرامتهم وكرامة بلديتهم ومعهدهم العلمي . ثم قام المدعو سميح أبو سعيد مع شلته باحتلال غرفة الادارة . ولكنه اضطر الى الانسحاب أمام الموقف الحازم الذي وقفته ادارة البلدية ضد وجوده وزله غير القانوني في المدرسة. وفي طريقهم الى الخارج قام أحدهم ، عزمي أبو حمد ، بكسر زجاج سيارة نائب رئيس البلدية رائق جرجورة مما ادى الى جرح يده الامر الذي ترك آثار الاعتداء واضحة عليه .

فشل الاستفزاز الحقير !

لقد سار يوم افتتاح السنة الدراسية الاول في المدرسة البلدية كما خطط له ، رغم هذا الاستفزاز الحقير . فقد دخل الطلاب الى صفوفهم حيث قام معلمو المدرسة بتنظيم كافة الامور الادارية .

وقد اجتمع معلمو المدرسة مع رئيس البلدية توفيق زياد ونائبه لشؤون المعارف رائق جرجورة ورئيس لجنة المعارف غسان حبيب ، وأعربوا عن استنكارهم الشديد لهذا الاستفزاز . كما واجتمعت في ساعات بعد الظهر لجنة أولياء أمور الطلاب ، واتخذت قرارا حازما باستنكار هذه المؤامرة وتحية الادارة البلدية على قرارها بتغيير ادارة المدرسة السابقة الفاسدة.

هذا ويعم مدينة الناصرة شعور الاستنكار والاشمئزاز لهذه المؤامرة الرخيصة . وقد وعى الاهالي انها مدبرة من السابق وان العناصر التي تقف وراءها معروفة جيدا .

لا حدود للوقاحة .. !

رغم اعتدائه وشلته الفاشلين تقدم المدعو سميح أبو سعيد بشكوى للبوليس ، مدعيا ان رئيس البلدية توفيق زياد وغسان حبيب رئيس لجنة

— البقية على ص ٦ ع ١ —

لجنة الرؤساء تحتج على احتجاز دائرة المعارف حصة السلطات المحلية من رسوم التعليم

القدس — لمراسلنا — اجتمعت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية في مطلع الاسبوع ، الى مدير المعارف العام السيد شموئيلي واحتجت على الاجحاف في اسلوب تدريج رسوم التعليم ، كذلك احتجت على قيام وزارة المعارف باحتجاز ٢٠ بالمئة من رسوم التعليم .

وتقرر أن يعقد اجتماع خاص ، بناء على وعد من مدير المعارف ، بين لجنة الرؤساء ومدير ضريبة الدخل العام ومدير التدريس ، في ٧٦/٩/٢٩ .

وفي اجتماع خاص قررت لجنة الرؤساء كتابة رد على المذكرة العنصرية التي قدمها حاكم لواء الشمال كينغ وصحبه .

كما قررت لجنة الرؤساء ، بالاجماع ، ضم رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد الى صفوفها . وسيدعى لحضور الاجتماع القادم .

الحكم على منفذ المؤامرة في قبرص

نيقوسيا — حكمت المحكمة المركزية هنا بالسجن لمدة ٢٠ عاما ، على نيكوس سامبسون ، منفذ المؤامرة الامبريالية الكيسنجرية ، التي نجحت بضعة ايام في الاطاحة بحكم المطران مكاريوس ، رئيس الجمهورية القبرصية .

ويذكر القراء ان هذه المؤامرة ، التي جرت في ١٥ تموز ٧٤ ، فشلت ولكنها مهدت للغزو التركي للجزيرة ، الامر الذي تسبب في تقسيمها الى شطرين وفي تشريد عشرات الوف المواطنين عن مدنهم وقراهم ، وتفجير الازمة القبرصية التي لا تزال بدون حل .

قـــرارات الجلـــسة ال ٢٨ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

ان اللجنة المركزية تدعـــوجميع أعضاء الحزب وكل هيئاته للتجند في التحضير للمؤتمر ال ـ ١٨ ، ولتشديـــد النشاط ،وللعمل على توسيع صفـــوف الحزب وزيادة توزيع الصحف الشيوعية ، ولانجاح حملـــة المؤتمر المالية ، ولتعزيز قوة الحزب وتمتين علاقاته مـــع العاملين والشبيبة وجماهـــير الشعب .

ارفعوا أياديكم عن لبنان !
لنشدد الكفاح من أجـــل السلام وضد الاحتلال !

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تستنكر بشدة تورط حكومة اسرائيل في الحرب الاهليـــة في لبنان لصالح القوى الرجعية والكتائـــب الفاشية . ان حكومة اسرائيل ،حسبما نشر في الاونة الاخيرة ، وفي وسائـــل الاعلام الاسرائيلية أيضا والصحـــف الاسرائيلية الموالية للحكومة ، تـــزود بالسلاح ، بما في ذلك السلاح الثقيل، وبكثرة ، قوات الرجعيين في لبنان .وقد ضرب الاسطول الاسرائيلي حصارا على موانىء لبنان التي هي بيد القوى الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية . وقوات جيش الدفاع الاسرائيلي تدخل الـــى جنوب لبنان بشكل منهجي . اما النفي الشكلي الذي جاء في أعقاب الانـــذار السوفييتي ضد التدخل الاسرائيلـــي في لبنان فليس الا رياء وخداعا .

ان تدخل حكومة اسرائيل في شؤون لبنان منسق مع حكومة الولايات المتحدة. وهو موجه للنيل من استقلال لبنـــان وحرية شعبه ، وضد الحركة القومية العربية المعادية للامبريالية ، وفي المقام الاول ، أضرب الشعب العربـــي الفلسطيني وبممثله المعترف به ـــ منظمة التحرير الفلسطينية . ان ثمة مؤامرة امبريالية لتقسيم لبنان وتجزئته .وتأمل الاوساط التوسعية في اسرائيل ، مـــن وراء ذلك ، أن تضم جنوب لبنـــان الى اسرائيل .

وتستغل حكومة اسرائيل ،فيتدخلها في لبنان ، تدخل سوريا العسكـــري المزعج في لبنان ، والتي ترفض ،حتى الان ، تحت ضغط اليمين البعثـــي السوري ، سحب قواتها وفقا لطالب القوى الوطنية اللبنانية .

الشعب اللبناني بنفسه ، وبموازرة الراى العام التقدمي العالمي ، يتحتم عليه ، ويستطيع أن يحل قضايـــاه الداخلية دون أي تدخل أجنبي .

ان التدخل الاسرائيلي في لبنـــان يتناقض مع مصالح اسرائيل الحقيقية المتمثلة في السلام الحق والدائـــم . السلام وحده يأتي لشعب اسرائيـــل بالامن ويساعد على صيانة الاستقلال القومي وحل القضايا الاجتماعية .

وتحذر اللجنة المركزية من الوهـــم الذي تغذيه الاوساط الحاكمـــة و « الليكود » اليميني المتطرف التـــي تسعى الى تصفية الكيان القومي للشعب العربي الفلسطيني . ان هذه السياسة القائمة على تخليد احتلال المناطـــق العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ بمساعدة الامبريالية الامريكية ـــ حبلى بخطـــر انفجار حرب اسرائيلية ـــ عربيـــة خامسة .

ان الشعب العربي الفلسطيني حي وموجود . ان المستقبل هو لابطـــال تل الزعتر لا للفاشيين والامبرياليين . وخلافا للدعاية الرسمية الاسرائيليـــة الكاذبة ، فليس موقف منظمة التحريـــر الفلسطينية في الدرك الاسفل بل موقف اسرائيل ، وذلك بفضل سياســـة حكومتها .

ففي مؤتمر قمة دول عدم الانحيـــاز الذي عقد هذا الشهر فيكولومبو عاصمة سريلانكا ، باشتراك ٨٦دولة، أي معظم البشرية ، اشترك مندوب منظمـــة التحرير الفلسطينية ، وانتخب أيضا لعضوية لجنة التنسيق لكتلة دول عدم الانحياز . وقد شجب هذا المؤتمـــر الهام سياسة الحرب والاحتـــلال والاضطهاد التي تنتهجها حكومة اسرائيل، وقرر فرض حظر نفط عليها بسبـــب مساعداتها العسكرية للنظام العنصري في جنوب أفريقيا .

وهكذا فليس موقف منظمة التحريـــر هو الذي ساء في المجال الدولي ،بل موقف اسرائيل الرسمية ، وضاقـــت حلقة عزلتها .

كان ينبغي أن تكون قرارات مؤتمر كولومبو نذيرا جديدا لشعب اسرائيل، بأن السياسة الحاكمة منفصلة عـــن الواقع في العالم وفي المنطقـــة . ان الشقاق الحالي في العالم العربـــي لا يغير ، ولا يستطيع أن يغير الحقائق الاساسية والقضايا الاساسيـــة .

واليوم ، كما في السابق ، تظل ضرورة ملحة لحل النزاع الاسرائيلي ـــ العربي والقضية الفلسطينية ، عن طريـــق احلال سلام عادل ودائم ، يضمـــن ، وفقا لقرارات مجلس الامن وهيئـــة الامم المتحدة ، انسحاب اسرائيل مـــن جميع المناطق العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وتحقيق حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامـــة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، وسيادة اسرائيل والـــدول العربية وسلامتها الاقليمية .

ان مؤتمر جنيف ، باشراف الامم المتحدة وبرئاسة الاتحاد السوفييتـــي والولايات المتحدة ، وباشتراك كـــل الاطراف المتورطة في النزاع ، بمـــا فيها منظمة التحرير الفلسطينية كالممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني ، هو الاطار الاكثر ملاءمة لحل المشاكل الاساسية واحلال السلام ، وأيضـــا لتقديم ضمانات دولية أكيدة باشتراك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

انهاء الاحتلال ، ووضع حد للاشتراك في مكائد الامبرياليين ، واحلال سلام عادل وثابت ـــ هـــذه هي مصالـــح اسرائيل الحقيقية !

واللجنة المركزية للحزب الشيوعـــي الاسرائيلي تدعو الى انهاء تدخـــل اسرائيل في شؤون لبنان الداخلية ، والى تغيير جذري في السياسة الرسمية لصالح اسرائيل والشعوب العربيـــة على السواء ، لصالح السلام والامن في منطقتنا .

ضد الحلف الدنـــس مع الحكم العنصري الفاشي في جنوب أفريقيـــا

تعرب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن تضامنها التام مع كفاح الشعب في جنوب أفريقيا ضد الحكم العنصري الفاشي .

وتدين اللجنة المركزية جرائم حكومة الفاشي فورستر ضد الافارقة في جنوب أفريقيا ، تلك الجرائم التي بلغـــت حد ابادة الشعوب .

وتشير اللجنة المركزية باشمئزاز الى ان حكومة اسرائيل ، بالتآمر مع حكومة الولايات المتحدة ، عقدت حلفا مـــع النظام العنصري السفاح في جنـــوب أفريقيا ، وتزود بالسلاح العصابـــة الفاشية في « بريتوريا » ، وتـــدرب جلاوزتها في اسرائيل ، وتوثق معهـــا العلاقات الاقتصادية والعلمية والتقنية والتجارية والسياسية . ان التعـــاون بين حكومتي اسرائيل وجنوب أفريقيـــا في مجال الذرة خطر عظيم على شعب اسرائيل والشعوب العربية والافريقية.

ان اللجنة المركزية تدين الحلـــف العنصري بين حكومتي اسرائيل ونظام الابرتهايد في جنوب أفريقيا . ان التعاون مع النظام العنصري الفاشي في جنـــوب أفريقيا أشبه بالتعاون مع النظـــام الفاشي العنصري في ألمانيا النازية .

لذلك تناشد اللجنة المركزية جميـــع أصحاب الضمائر وتدعوهم الى كفاح شعبي من أجل وضع حد الحلـــف الدنس مع النظام العنصري الفاشي في جنوب أفريقيا الذي يصم سمعة اسرائيل ويجر عليها أضرارا لا يمكن تفاديها .

ضد الغاء السوبسيديا ضد سلب رغيف الخبز

تحتج اللجنة المركزية بشدة عـــلى مؤامرة الحكومة الجديدة لاقتطاع مايار ليرة اخرى من السوبسيديا للحاجـــات الضرورية مما يسبب ارتفاعا جديدا كبيرا في أسعار المواد الاساسية . ان ارتفاع أسعار هذه الحاجات ب٣٠ ـــ ٤٠ في المئة لهو بمثابة سلب رغيـــف العيش من الكثيرين ، وحرمـــان أبناء الفقراء من كأس حليب ، وتشديد ضائقة العائلات الفقيرة وسكان الاحياء وزيادة الفقر وتعميق المعاناة .

وتحتج اللجنة المركزية على موقف قيادة الهستدروت التي وافقت عـــلى خطوة الحكومة الجديدة التعسفية هذه ضد العاملين وجماهير الشعب، مركزة نضالها كله في سبيل تأجيل تنفيذها فقط الى ما بعد الاعياد في الشهر القادم .

ان اللجنة المركزية تدعو الى الغاء قرار تقليص السوبسيديا ورفع أسعار الحاجات الحيوية .

ان مكيدة الغاء السوبسيديا للحاجات الحيوية جدا لهي جزء من السياســـة الاقتصادية المعادية للعمال والشعب التي تنتهجها الحكومة التي تنفذ ، في الواقع ، سياسة الليكود اليمينـــي المتطرف . وهذه سياسة يقصد بهـــا تخفيض اجور ومستوى معيشة العاملين وجماهير الشعب من ناحية ، وتضخيم أرباح المتمولين الكبار الاجانـــب والمحليين ، من ناحية أخرى . انهـــا سياسة الانفاق العسكري الهائـــل لتخليد احتلال المناطق العربية . هـــذا الانفاق الذي يدمر الاقتصاد الاسرائيلي ويضخم التضخم ، ويفاقم الغلاء، ويثقل عبء الضرائب .

وفي اطار هذه السياسة فرضـــت الحكومة ضريبة القيمة الاضافية ، التي هي ضريبة رجعية تؤدي فورا الى رفع شامل في الاسعار . وزادت الحكومة الطين بلة بفرضها هذه الضريبة علـــى المناطق المحتلة خلافا للقانون الدولي . لذلك فاللجنة المركزية تعرب عـــن تضامنها مع كفاح التجار والاهالي في المناطق المحتلة ضد ضريبة القيمـــة الاضافية ، وضد الاحتلال والاضطهاد.

وفي نطاق هذه السياسة المعاديـــة للشعب قررت الحكومة رفع رســـوم التعليم بشكل حاد في رياض الاطفـــال والثانويات والجامعات ، الامر الذي قد يحرم كثيرين من العمال من ارســـال أبنائهم الى رياض الاطفال ومن توفير التعليم الثانوي والجامعي لابنائهم .

لذلك تطالب اللجنة المركزية بالغاء قرار رفع رسوم التعليم .

تضامن مع كفـــاح المرضات العـــادل

تعرب اللجنـــة المركزية للحـــزب الشيوعي الاسرائيلي عن تضامنهـــا التام مع نضال نقابة المرضـــين والمرضات . ان كفاح المرضات لرفع اجورهم كفاح عادل . فهن يقمـــن بواجباتهن بتفان ومسؤولية ، ولكـــن الاجر ضئيل . لذلك لم تعد هذه المهنة تجتذب شابات وشبانـــا ، وكثيرون يتخلون عنها . ان الاستهتار بالمرضات جزء من انعدام اهتمام الحكومـــة باحتياجات الشعب في اسرائيل .

ففي الوقت الذي تعتمد فيه الحكومة مليارات كثيرة لشراء السلاح ،لاستمرار الاضطهاد في المناطق المحتلة ، فهـــي لا تعتمد ما يكفي للقيام بلود المستشفيات والعيادات ودفع اجور معقولـــة للممرضات والكادر الطبي .

واللجنة المركزية تدعـــو الكوادر الطبية في المستشفيات والعيـــادات الحكومية والتابعة لصندوق المرضى ، لشن نضال موحد من أجل رفع الاجور وتحسين الظروف الاجتماعية .

وتناشد اللجنة المركزية جمهـــور العاملين أن يدعم نضال المرضـــات العادل .

وتدعو اللجنة المركزية الحكومـــة لزيادة ميزانية الصحة لتتمكن أيضا من تلبية مطالب المرضات .

من أجل كفاح العاملـــين الموحد ضد هجـــوم أصحـــاب العمـــل

تعرب اللجنة المركزية عن تضامنها مع عمال « الكو » الذين أوقفهم عـــن العمل أصحاب العمل الذين ينـــوون طرد عمال قدماء ويرفضون تلبية مطالب عمال المصنع العادلة . ان توقيـــف عمال « الكو » وشمشون عن العمل، والتنسيقات التي تجرى في عشـــرات المصانع في شتى أنحاء البلاد يدل على أن أصحاب العمل انتقلوا الى الهجوم الكاسح . وهم يستمدون التشجيع

ـــ البقية على ص ٥ ـــ



أحـــداث الكويـــت تثـــير قلقـــا مشروعـــا

أثار قيام أمير الكويت ورئيس دولتها ، الشيـــخ صباح السالم الصباح ، بحل الجمعية الوطنية وتعطيل الدستور والدعوة الى تشكيل حكومة جديدة واغـــلاق صحيفة « الوطن » لمدة شهر واحد ، أثار كل هذا قلقـــا مشروعا بين الاوساط الدمقراطية في الكويت والمنطقـــة العربية بشكل خاص .

فما حدث في الكويت ، هذا الاسبوع ، لا يمكن اعتباره مسألة داخلية بحتة . كما لا يمكن فصله عما يجرى عـــلى الساحة العربية ، واللبنانية منها بشكل خاص ، من صراع متعاظم بين حركة التحرر الوطنية العربية وبين الانظمـــة العربية التقليدية والرجعية ، التي تلتقي بعدائها لهـــذه الحركة ولمصلحة شعوبها مع حكام اسرائيل والصهيونية والامبريالية العالمية ، والامريكية منها بشكل خاص .

وسبق أن كشفت أجهزة الاعلام الرجعية في العالم العربي وخارجه عن تعاظم التآمر على منجزات شعـــب الكويت في اطار الدمقراطية (البرجوازية) المحدودة التي يتنفس من خلالها ويطور حياته .

ويجيء هذا التآمر في اطار مخططات الولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها الغربيات لتوطيد مواقعها الاقتصاديـــة والعسكرية والسياسية في منطقة الخليج العربي ، التـــي تسبح على بحر من النفط بالاضافة الى أهميتها العسكرية الاستراتيجية . وقد اكتسبت هذه المحاولات الامريكية بعدا جديدا بعد أن تلقت مصالح احتكاراتها النفطية ضربـــات قاصمة وموجعة في العراق والجزائر وليبيا ، حيث أممت حكومات هذه البلدان العربية معظم المصالح النفطيـــة الاجنبية واستعادت حقها المشروع في استثمار هذه الثروة الوطنية الهامة جدا . فللتعويض على فقدان هذه المصالح بذلت الامبريالية الامريكية ولا تزال تبذل مساعي محمومة لتوطيد مواقعها في منطقة الخليج ولبسط هيمنتها العسكرية والاقتصادية والسياسية عليها .

وقد اتخذت هذه النشاطات المحمومة شكل التآمـــر على النظامين التقدميين في العراق وجمهورية اليمـــن الدمقراطية الشعبية وعلى الثورة الوطنية المسلحـــة في ظفار وخليج عمان . وكانت أدواتها الاساسية ايـــران الشاهنشاه والنظام السعودي وامارات الخليـــج التي يسيطر عليها مشايخ ذو عقليات قبلية رجعية ومحافظة .

واذا كانت هذه النشاطات قد فشلت في محاولتهـــا ضرب النظامين التقدميين في اليمن الدمقراطية والعراق وفي الاجهاز على الثورة المسلحة في ظفار وخليج عمـــان ، الا انها حققت مكاسب موقتة في البحرين ، حيث حـــل المجلس الوطني وعطلت الحريات الدمقراطيـــة والنقابية وزج بعشرات الوطنيين البحرانيين في السجن وأغتيـــل الكثيرون منهم . كما تمكنت من تقليص حدة الخلافات على الحدود بين السعودية وامارات الخليج ، الامر الذي مكن السعودية من توثيق روابطها مع تلك الدويلات عـــلى حساب مصالح شعوبها وتحررها الوطني والاجتماعي . وحققت « نجاحا » كذلك في تحويل جزر « الطمب الكبرى » و « الصغرى » و « موسى » الى قواعد عسكرية جديـــدة لايران بعد أن احتلتها الاخيرة بالتواطؤ مع دويلات الخليج وبمباركة من الولايات المتحدة وبتشجيع مباشر منها .

وكان واضحا ان الامبريالية العالمية ، والامريكية منها بشكل خاص ، ستحاول تكرار تجربة البحرين في الكويت ، القطر العربي الوحيد في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج الذي استطاعت الحركة الوطنية والتقدمية فيه ممارسة نشاطها الوطني والتقدمي بحرية (نسبيا) .

وتؤكد أحداث هذا الاسبوع ذلك . والاوســـاط الامبريالية العالمية والرجعية العربية تستهدف من خـــلال هجمتها الجديدة على الكويت ليس فقط توطيد مواقعهـــا النفطية في منطقة الخليج ، انما كذلك ، وربما هذا هـــو الدافع المباشر حاليا ، الحاق هزيمة جديدة (بعـــد البحرين) بأحد فصائل الحركة الوطنية العربية ـــ الحركة الوطنية في الكويت والتي اشتد ساعدها في السنـــوات الاخيرة وحظيت بتمثيل ٢٥ نائبا في الجمعيـــة الوطنية ـــ وبالتالي توجيه ضربة دموية ثالثة للفلسطينيين بعد الاردن ولبنان ، اذ من المعلوم أن التجمـــع الفلسطينـــي في الكويت يشكل التجمع الخامس من حيث العدد ، بعـــد المناطق التي تحتلها اسرائيل والاردن واسرائيل ولبنان ، ويعتبر دعامة أساسية من دعائم التضامن مع حركـــة المقاومة الفلسطينية ، التي تتعرض في لبنان اليوم الـــى محاولات ابادة شرسة ووحشية . ويحتل الفلسطينيـــون مكانة هامة جدا في الاقتصاد الوطني الكويتي .

وما كتبه محرر « الاخبار » القاهرية ، موســـى صبري ، المعروف بمواقفه الرجعية ، عن « خطر » لبنان ثانية في الكويت !! يكشف عما تبيته الرجعية العربيـــة المتواطئة مع الامبريالية الامريكية واسرائيل من مخـــطط دموي جديد على الفلسطينيين في الكويت والقوى الوطنية الكويتية ، وذلك في اطار المخطط الاعم ، مخطط اجهاض الحركة الوطنية الفلسطينية ، الذي تسعى الانظمة العربية الرجعية الى تنفيذه حاليا بهدف التوصل الى تسوية لازمة الشرق الاوسط لا تتعارض ومصالح الامبريالية الامريكية ، التي يعتبر من أهمها ابقاء اسرائيل اداة عسكرية قوية تلوح بها متى تشاء في وجه حركة الشعوب العربية الوطنية .

ومن الواضح ان أحداث الكويت اليوم تعكس مخاوف الامبرياليـــة والرجعيـــة العربيـــة مـــن استمرار تعمـــق التحـــولات الوطنيـــة والتقدميـــة في الكويـــت ، الامر الذي من شأنه أن يحول هـــذا البلد العربي الغني بثروته النفطية الى فصيلة وطنية هامة في حركة التحرر الوطنية العربية .

وما يحدث في الكويت ، اليوم ، يؤكد ضرورة توطيد الفصائل الوطنية والتقدمية في العالم العربي ، بشطريـــه المشرق والمغرب ، وتشديد النضال من أجل التضامن بين هذه الفصائل وتحرير المنطقة العربية من التبعية للاستعمار التي تحاول أنظمة عربية معينة توثيقها من جديد .

ابراهيم مالـــك

حول قراءة اسرائيلية في التاريخ العربي المعاصر

لـــولا وجـــود إسرائيـــل...

● الدكتور إميل توما

بين وقت وآخر تصدر دائـــرة الاعلام في وزارة خارجية اسرائيـــل معطيات هي عبارة عن خلفية حدث أو أحداث ترفقها بتوجيهات ترشـــد الانصار في وسائل الاعلام المحليـــة والعالمية وتصلح أولئك الصحفيـــين الذين « انحرفوا عن طريـــق الصواب » !

وآخر خلفية عرفنا بها تمحـــورت حول لبنان والعلاقات بين الـــدول العربية .

ونقطة الانطلاق الجوهرية تقوم على المقولة التي تزعم ان أحداث لبنـــان تنسف الاعتقاد بأن النـــزاع العربي ـــ الاسرائيلي هو القضية الكبـــرى في الشرق الاوسط .. فالحقيقة ـــ كمـــا تؤكد الخلفية وتوجيهاتها ـــ ان هـــذا النزاع ليس مركزيا وليس وحيدا بـــل هو يمتد اشتعالا بسبب المنافسـات والعداوات العربية وبفعل أعمـــال التخريب والتوتر الذي يميز العـــالم العربي منذ سنين !! وليس القتـــال وحمام الدم في لبنان سوى ذروة هذه العداوات العربية .. فخلال السنوات العشر الاخيرة لا أقل من أربعـــة صراعات من أجل الهيمنة اجتاحـــت العالم العربي !!

وهذه الصراعات الاربعة حســـب المعطيات الخلفية هي : محاولة عبـــد الناصر ، بنشاطه التخريبي في أكثـــر الاقطار العربية ، فرض السيطـــرة المصرية على العالم العربي !! الحرب الاهلية في لبنان في عام ١٩٥٨ حـــين وجدت الولايات المتحدة نفسها مضطرة الى التدخل !! ... الحرب في اليمن بين ١٩٦٢ ـــ ١٩٦٧ (خطأ مطبعي ، فالثورة اليمانية وقعت في ١٩٦٣) حين وقفت مصر ضد الملكيين والسعودية ! والازمة الاردنية في عام ١٩٧٠ (أيام مجازر ايلول الاسود) التي حـــاولت سوريا والعراق ابانها اجتياح وتدمير المملكة الهاشمية الاردنية .

وحتى تقنع الذين « انحرفـــوا عن طريق الصواب » ولا يزالـــون يسيئون فهم محركات الاحداث ودوافع القوى المتصارعة وحقيقة التناقضـات أكدت الخلفية على ان الحرب الاهلية في لبنان ليست موقد الصراعات العربية الوحيد . فهناك الخلاف على الصحراء الغربية (الاسبانية سابقا) بـــين الجزائر وليبيا من ناحية والمغـــرب وموريتانيا من ناحية أخرى .. وهناك الصومال التي أصبحت مركز التآمـــر في حوض البحر الاحمر ومعها جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية . وهنـــاك مؤامرات القذافي في العالم العـــربي بأسره وآخر حلقة كانت محاولـــة الانقلاب في السودان و ... و ...

وعند هذا الحد تنتقل الخلفية الـــى التوجيهات أو لب الموضوع .. فتقرر ان اسرائيل تنتصب في هذا الخضـــم المضطرب من النزاعات العربية التي لا تنقطع ، قوة وطيدة وعامل استقـــرار ولجم !! فلولا وجودها لكانـــت المواجهات والصدامات بين الـــدول العربية أوسع وأضخـــم بمـــا لا يقاس .. ففي ذروة هذه الصراعات العربية طوقت الاعمال العدائية أو انتهت بفضل قوة اسرائيل وقدرتهـــا الرادعة !!

وهكذا مثلا ، حسب هذه القراءة الاسرائيلية في أحداث التاريخ المعاصر، لو لم تكن هناك اسرائيل اسفينا بين مصر وسوريا اوقعت الحرب بين هذين القطرين العربيين حين انفصلت سوريا عن مصر في عام ١٩٦١ !!

كذلك لولا قوة اسرائيل الرادعـــة لهاجمت سوريا الاردن بكافة طاقتهـــا العسكرية في عام ١٩٧٠ ابان مجـــازر ايلول الاسود !!

وأخيرا فرضت قوة اسرائيل وقدرتها على الردع حدودا على تدخل الـــدول العربية العسكري في لبنان وهكـــذا انقذت اسرائيل العالم العربي مـــن صراعات أخوية دامية جدا !

والنتيجة التي على الصديق وحتى العدو أن يفهمها ـــ وهنا جوهـــر الموضوع ـــ ان النزاع العـــربي الاسرائيلي ليس العامل المركزي في أزمة الشرق الاوسط أولا وأن تقوية اسرائيل في مصلحة الجميع الذين يهمهم الاستقرار في الشرق الاوسط واحتواء العداوات بين الدول العربية .

على هذا الضوء ، علينا ان كنـــا « عقلاء وواقعين » ! أن نشكـــر الاقدار على وجود اسرائيل .. وعلى الشعوب العربية أن تحمد حكـــام اسرائيل صبح مســـاء لدورهـــا في « انقاذهم » من أقسى الحـــروب الاخوية وأشدها دمارا وأغزرهـــا نزيفا !!

ولو أردنا أن نتمثل بما قاله رئيس الدولة الاسرائيلية الاول ، حايـــم وايزمن ، في يوم من الايام لكان علينا ان نقول : لو لم تكن هناك اسرائيل لكان من الضروري خلقها (١) !!

ولكننا لن نكون « عقـــلاء » أو « واقعين » بالمفهوم الصهيونـــي ـــ مفهوم حكام اسرائيل .. فنحن نقـــرأ التاريخ بشكل آخر .. وقراءتنـــا التاريخ برهنت على صدقهـــا الاحداث .. فمن قبل ان تكون اسرائيل زعمت الدول الامبريالية في سبيـــل تبرير استيلائها على المستعمرات انها قامت بذلك لتوقف الفوضى والاضطراب فيها وتنقذها من وحشية مجتمعاتهـــا وتأخذ بيدها في مدارج الرقي والتمدن .

وكثيرا ما زعمت أيضا انها كانـــت عامل الهدوء والاستقرار في قـــارتي آسيا وافريقيا .

لقد انكشفت تماما طبيعة الامبريالية وظهرت حقائق استغلالها الشعـــوب واستنزاف دماءها وثرواتها .. خـــلال وجود الامبريالية البلجيكية في الكونغو ـــ زائير اليوم ـــ هبط عدد السكـــان بفضل عملية الترقية والتمدين مـــن ثلاثين مليون الى عشرة .. وهكـــذا كان مصير سائر المستعمرات .

وفي ظل الامبريالية وبفضل نشاطها « الابوي » احتدمت النزاعات الطائفية وأدت ولا تزال تؤدي الى مآسي تصيب الشعوب .. بفضل بريطانيا العطوفة انتهت فترة الحكم البريطاني في الهنـــد بتقسيمها الى هند وباكستان ونشبت الحروب بين القسمين .. وبفضـــل بريطانيا التي أججت الخلافات بـــين اليونانيين والاتراك لا تزال قبـــرص تعاني المصائب وأزمتها تستعصـــي الحل . وبفضـــل فرنســـا « الام الحنون » ـــ حسب تعبير أنصارها من الاقطاعيين الموارنة ـــ قامت لبنـــان على هذا الوجه الطائفي وحبلت الايام بالحرب الاهلية التي حاولت الرجعية ان تجعلها حربا طائفية ..

هذا في الماضي .. ولننتقل الان الى الحاضر ..

أولا ان تجزئة العالم العربي وقيام أطر اقليمية كالتي نعهدها اليوم .. واحتدام الصراعات في داخله يعود الى حد كبير الى العهد الامبريالي حـــين كانت الدول الامبريالية قادرة على كل شيء تقسم القارات والمناطق فيما بينها وتمنع التطور الطبيعي فيهـــا .. فبريطانيا وفرنسا تقاسمتا الشمـــال الافريقي العربي قبل الحرب العالميـــة الاولى وتقاسمتا الشرق العربي الذي تطلع الى اقامة دولة عربية واحدة بعد الحرب العالمية الاولى ..

وهاتان الدولتان في ممارساتهما بعد أن سيطرت جيوشهما على المشـــرق العربي قسمتا المنطقة تعسفا فكانـــت العراق وفلسطين من نصيب بريطانيـــا وكانت المنطقة التي بقيت من سوريـــا الطبيعية من نصيب فرنسا . وبريطانيا أقامت وحدتين اقليميتين هما فلسطين وشرق الاردن .. وفرنسا اقامـــت وحدتين هما سوريا ولبنان .

هكذا مزقت الدولتان الامبرياليتـــان سوريا الطبيعية التي كانت تتميـــز بكافة مقومات القطر الواحد قوميـــة كانت أم اقتصادية ..

وفرنسا هي التي أرادت ان يكـــون لبنان دولة مسيحية وزعمت ذلك فعـــلا ولكنها في الوقت ذاته ضمت اليـــه الاقضية الاربعة باكثرية اسلامية لتلعب على الخلافات الطائفية سيرا عـــلى مبدأ « فرق تسد » !

وبريطانيا هي التي تبنت الصهيونية وأصدرت وعد بلفـــور وشجعـــت الصهيونيين على تنفيذ مخططـــات الاستيطان والتجمع لا بالتعاون مـــع الشعب العربي الفلسطيني بل عـــلى حسابه وفي عداوة معه توافقت مـــع أغراض الامبرياليين البريطانيين .

ولا تزال الامبريالية ـــ واليـــوم الامبريالية الامريكية في الاساس ـــ تتآمر على الشعوب العربية ..

لقد اضطرت الامبريالية الـــى التراجع واستقلت الاقطار العربيـــة سياسيا وبعضها اقتصاديا ، بحيـــث أصبحت تسير على طريق التطور غـــير الراسمالي ولكن الامبريالية لـــم تستسلم ولا تزال تنظم الانقلابـــات الرجعية وتشجع على الخلافات العربية وتعمل من أجل تفتيت التضامن العربي النضالي .

لا يشك أحد في ان الامبرياليين هم الذين ساندوا الملكيين والسعوديين في محاولتهم خنق الثورة اليمانية التـــي قضت على حكم آل حميد الدين الـــذي فرض على اليمن نظاما اقطاعيا وعهدا يعود الى العصور الوسطى المظلمة .

كذلك أزاحت التطورات الستـــار تماما عن دور الامبريالية الامريكيـــة والمتعاونين معها في تزويد المتمرديـــن الاكراد بالمال والسلاح في سبيـــل مواصلة القتال في العراق من أجـــل تحقيق الردة فيه واعادته الى حظيرة الرجعية ونظام التخلف الاجتماعي .

وبدون أن نفصـــل ـــ فلسنا في معرض كتابة التاريخ ـــ لعبـــت الامبريالية ـــ واحتكارات النفـــط الامريكية وغير الامريكية ودوائـــر الاستخبارات بقومياتها المختلفـــة ـــ أدوارا حاسمة في الانقلابات التي كانت تعصف في العالم العربي خصوصـــا في سنوات الخمسين الاولى .

ولم يعد سرا أبدا ان دائـــرة الاستخبارات الامريكية هي التي زودت الانعزاليين الرجعيين ـــ باعتراف أحد العملاء السابقين في تلك الدائـــرة ـــ بالمال والسلاح ليفجروا الحـــرب الاهلية ولا تزال تواصل دعمها لعرقلة أية تسوية تتوافق مع مصالح الشعب اللبناني والشعوب العربية .

ولا يغيب التخريب الامبريالي عـــن مسارح الخلافات بين الاقطـــار العربية .. ان كان هذا الخلاف حـــول الصحراء الغربية .. وان كان الخلاف المحتدم الان بين مصر وليبيا ..

وهنا نصل الى اسرائيل ..

ان لائحة مؤامراتها تطول على الرغم من انها جاءت الى المسرح حديثا ..

فهي منذ البداية اندمجـــت في استراتيجية الامبريالية وتعاونت معها في محاولاتها اجهاض حركة التحـــرر القومي العربية والتآمر على انجازاتها ممثلة في الانظمة المعادية الامبرياليـــة والتقدمية .

أولا ـــ تعاون حكامها عنـــد قيـــام الدولة مع الامبريالية والرجعيـــة العربية في سبيل حرمان الشعـــب العربي الفلسطيني من حق تقريـــر المصير وساعدوا الملك عبد الله عـــلى ضم الاقسام العربية الفلسطينية التي بقيت الى مملكته ليقيم المملكة الاردنية الهاشمية ..

وهم حتى اليوم يرفضون الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطينـــي بتقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل كما يسدون الطريق أمام عودة اللاجئين الى وطنهم ..

ثانيا ـــ قام أولئك الحكام بـــدور كتيبة الصدام في العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ وشاركـــوا الامبرياليين البريطانيين والفرنسيين في محاولة الاطاحة بنظام الحكم الوطني برياسة جمال عبد الناصر .

ثالثا ـــ كانت أهداف عدوانهـــم المعـــروف بحرب حزيران ١٩٦٧ : الاطاحة بنظامي الحكم الوطني في مصر وسوريا .. وانزال ضربة قاسيـــة بحركة التحرر القومي ، بحيث يسهل على الامبرياليـــين توطيد مواقعهم في العالم العربي .. وتبديد حقـــوق الشعب العـــربي الفلسطيني .. والتوسع الاقليمي على حســـاب الشعوب العربية ..

رابعا ـــ استخدموا تكريس الاحتلال لتفجير صراعات سياسية واجتماعيـــة في داخل الاقطار العربية ودشنـــوا مرحلة اضطراب وعدم استقـــرار في المنطقة بتعنتهم في رفض تسويـــة القضية الفلسطينية وانهاء النـــزاع العربي الاسرائيلي .. وليس أدل على نتائج سياستهم المتساوقة مـــع الامبريالية من الحرب الاهلية في لبنان التي تؤلف القضية الفلسطينية المزمنة عاملا واحدا من عواملها .

خامسا ـــ أيدوا كافة القـــوى الرجعية في الاقطار العربية حين تمكنوا من ذلك .. فهم الذين زودوا المتمردين في جنوب السودان بالســـلاح والخبرات .. وهم الذين ناصـــروا قادة التمرد الكردي وساندوهم ماديـــا ومعنويا حتى ينفذوا مآرب الامبريالية والرجعية كما ذكرنا ..

سادسا ـــ واليوم يقوم هـــؤلاء الحكام بالتعاون مع الامبرياليـــين في تزويد الانعزاليين الرجعيين في لبنـــان بالسلاح الثقيل ويحركون عملاءهم لسد الطريق أمام التسويـــة في لبنـــان .. لقد تمادوا في تدخلهم الشرس في لبنان حتى درجة اللجوء الى القرصنـــة في عرض البحار ، فاحتجزوا السفن التي كانت تحمل الزاد والمؤن الى المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية التقدمية اللبنانية واعتقلوا ركابها وكل ذلك من أجل شد ساعد الانعزاليين الرجعيين سفاحي تل الزعتر ..

سابعا ـــ اقاموا محورا مع افريقيا الجنوبية المتوقع ان يمتد ليربط ايران من أجل ضرب الحركات القوميـــة التحررية في افريقيا والعالم العربي ..

ثامنا ـــ وحصيلة كل هذا أو دوافع كل هذا اقتناعهم أن عليهم أن يقوموا بدور الشرطي الذي عليه ان يحـــرس مصالح الامبرياليين والرجعيين في العالم العربي ويحقق لهم أطماعهم في التوسع الاقليمي والسيطرة على المنطقة .

وتشاركهم هذا الاقتناع الامبرياليـــة الامريكية التي تغدق عليهم أحـــدث الاسلحة واشدها فتكـــا بمليـــارات الدولارات .

واذا ليس حكام اسرائيـــل في سياستهم الحالية عامل تهدئـــة واستقرار بل عامل فتنة واضطراب .. انها تتحمل مسؤولية كبرى مـــع الامبريالية عن هذه الصراعـــات في العالم العربي .

نحن لا ننفي ان الصراع الطبقي ـــ الاجتماعي في أقطار العالم العـــربي طبيعـــي كمـــا هـــو طبيعـــي في المجتمعـــات الرأسماليـــة التـــي تشهد صراعات ، تتفاوت حدة وعنفا ، بين الاحتكاريين والعاملين .

كذلك لا ننفي ان النزاعات بـــين بعض حكام الدول العربية تقود الى تناقضات سياسية وخلافات تنبع مـــن مصالح طبقية .

ولكننا حين نتوقف عند عوامـــل النزاعات العربية ونـــوازن بين تلـــك العوامل تبرز أمامنا الامبريالية ومعها حكام اسرائيل عاملا على غاية مـــن الخطورة في تأجيج الاحتراب الـــذي وصل في لبنان الى حد الحـــرب الاهلية .

وستبقى اسرائيل عاملا للاضطراب في الشرق العربي ما دامت تسير مـــع الامبريالية ولا تسير مع الشعـــوب ضد الامبريالية .

١ ـــ في مطلع سنوات العشريـــن كتب وايزمن في معرض عرضه أهمية الصهيونية في خدمة مصالح الامبريالية البريطانية : لو لم تكن هنـــاك الصهيونية لكان على بريطانيـــا ان تخلقها تحقيقا لاغراضها ـــ حمايـــة طريق الهند ، درة التاج البريطاني .

تعزيـــة

الى السيد شاكر صنع الله واخوته بوفاة **الوالد** .
له الرحمة ولكم طول البقاء .

أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة
في البعنة ودير الاسد

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي فرع المكر

يعقد **اجتماعا شعبيا احتفاليا** لمناسبة سفر الرفيق **مسعود الحاج حسين** للتعلم في جامعات جمهورية تشيكوسلوفاكيـــا الاشتراكية . في البرنامج :

ـــ كلمة افتتاح يلقيها الرفيق **نديم سلامه**
ـــ كلمة سكرتير فرع الحزب ـــ الرفيق **احمد الخطيب**
ـــ كلمة لجنة منطقة الشبيبة ـــ الرفيق **احمد سعد**
ـــ تحية من الاهل وضيـــافة .

يعقد الاجتماع غدا السبت ، ٧٦/٩/٤ ، في تمام الساعة السابعة مساء في نادي الصداقة في قرية المكر



في عدد « الاتحاد » الذي صدر قبل ربع قرن ، أي في ١ ايلول ١٩٥١ ظهرت الاخبار التالية :

الحكم العسكـــري في كـــل مكـــان يعمـــل على ارهاب الشيوعيين والجماهير العربية !

* البعنة ـــ احتجز الحاكم العسكري هنا تصاريح عمل ٤٠ عامـــلا بدون سبب ورفض تجديد تصريح دائم لسكرتير فرع مؤتمر العمال العرب والجمعية التعاونية ، واستبدله بتصريح موقت .

* نحف ـــ بحجة التفتيش عن « المتسللين » الذين وعدهم الضابـــط أورباخ باعطائهم هويات بعد الانتخابات ، داهمت قوة من البوليس القرية بعد منتصف الليل وأخذت ترعب النساء والاطفال باطلاق الرصـــاص وبعثرة الامتعة وضرب من حاول السؤال عن سبب هذه العملية .

* الطيبة ـــ لا يزال الحاكم العسكري هنا يواصل الضغط والارهاب على الشيوعيين وأصدقائهم ، فهو يمنع عنهم التصاريح ويكتفي باصدارها الى أعوانه ومحاسبيه .

* الطيرة ـــ تسود القرية حالة مؤلمة من البطالة والفقر اذ ان معظـــم أراضي القرية مصادرة والكيبوتسات المجاورة تزحف يوميا على « منطقـــة الحرام » والسلطات تنظم عشرات المحاكمات للعمال بتهمة « التهريب » لانهم يبيعون خضارهم لاهالي الكيبوتسات المجاورة .

* حيفا ـــ اعتدى بعض العنصريين من اليهود على مواطن أرمني يبيع الفلافل قرب مستشفى الهلال ولم يتركوه الا بعد أن أغمي عليه وتكسرت أسنانه . وقد ابلغ هذا المواطن دائرة البوليس ، وبعد الحاح القـــت القبض على المعتدين ، ولكنها عادت فاخرجتهم دون اتخاذ أي اجـــراءات قانونية ضدهم ..

الاتحاد
للادب والثقافة والفنون

و . م . برزلاي
تل الزعتر

نشرت الشقيقة « زو هديرخ » تحية الشاعر و . م . برزلاي الى تل الزعتر .. ونحن بدورنا ننقلها الى قرائنا صوتاً تقدمياً من أبناء الشعب الشقيق :

خمسين واثنتين اعولت الليالي
خمسين واثنتين استغاثت الايام
بالسماء الصماء
وتل الزعتر صامد
ورجال كارز ابنان صمموا ان يصمدوا
حتى آخر الاخرين
وتل الزعتر صامد
وذوت براعم الحياة الظماء على التل
قصفتها الصواريخ الظماء الى الدم والموت
وديست في الشقوق وفي المنحنى اعتصرت
وتل الزعتر صامد
خمسين واثنتين الليالي اعولت
خمسين واثنتين الايام استغاثت
بقلوب الاخوة والاقارب
وتل الزعتر صامد
والموت تحت « راية الصليب »
يحصد أبناء الصليب الاحمر
فضمير العالم « الحر » لا يطيق
انقاذ جريح من اليسار
وسار القتل
يسلب قطرات الماء من شفاه الاطفال
كي يستتب النظام « المسيحي »
وحكام اسرائيل
ضباط السجون المسلمون
خبراء الاصطياد والحصاد
ينشرون الرعب من صيدا الى صور
جعلوا تل الزعتر مذبحاً
قرابينه النساء الهاربات الواقعات القائمات
وعلى اذرعهن أشلاء اطفالهن
تل الزعتر اصبح مذبحاً
لم يسلم منه عجوز يحبو
آملاً أن يرقع عباءة عمره
عاماً أو عامين
وبرج لبنان الذي على دمشق أطل – أسقط
والتل – قلعة البطولة – تل الزعتر سقط
خمسين واثنتين اعولت الليالي
خمسين واثنتين الايام استغاثت عبثاً
لان من استطاعوا ان ينقذوا لم ينقذوا
وتل الزعتر سقط
والعويل المرير –
ابنان يبكي أبناءه
وينفجر النداء :
نبوءة الرياح
نبوءة الانسان
وتطفو الكلمات وترتفع من الينبوع :
أيها الرياح الاربع
هلمي وانفخي في القتلى ، وسيحيون
وشعبهم حقاً ينهض ويبقى .
وعلى خراب التل تنمو زعترة
تنشد حصن بطولاتك –
يا تل الزعتر –
تل الزعتر الى أبد الابدين .



عرضت مؤخرا مسرحية «عسكر وحرامية» على خشبة المسرح الاهلي في قرية سخنين – وهي العمل الخامس الذي تقدمه فرقة المسرح الاهلي منذ تأسيسها .

اذ قدمت من قبل مسرحية « النمو والموت » للكاتب فتحي رضوان ، و « حلاوة زمان » للدكتور رشاد رشدي ، و «حصحص الحبوب» لتوفيق الحكيم وغيرها . أما اليوم ، وفي هذه الآونة – فينشغل اعضاء الفرقة وعددهم ثمانية عشر عضوا بترتيب عروض لمسرحية « عسكر وحرامية » للكاتب الفريد فرج ، خارج البلدة : في شفاعمرو والناصرة وحيفا وقرى المثلث والجليل . واما الشيء الذي دفع اعضاء الفرقة بالتطلع لعرضها خارج البلدة فهو تشجيع الجمهور واعجابه في سخنين ومن وفد من خارج البلدة ليشاهد المسرحية ..

هذا ويعاني المسرح الاهلي عدة مشاكل منها عدم توفر قاعة ملائمة ومريحة واضاءة (وهنا لا بد من ان نشكر المسرح الناهض في حيفا على تقديم لوازم الاضاءة) . والديكور متواضع ، ومع ذلك تمكن الممثلون من تأدية العمل تأدية بارعة أنست الجمهور كل هذه النواقص .

ويفكر اعضاء الفرقة بعرض المسرحية خارج البلدة لاهمية مضمونها وحرص الفرقة على ايصالها الى اكبر عدد ممكن من الناس .. فهي تعكس وضعنا الحالي بصدق .. ولا اعرف ان كنت سأنجح باجمال المسرحية بمثل شعبي عندنا هو « حاميها حراميها » ! ولكن الكاتب الفريد فرج نجح



مشهد من مسرحية عسكر وحرامية

في جعل الحوار جذابا ومرنا لكنه انقص من أهمية الفكرة فبدد فكرته السامية ولم يدعها مترابطة . أي انه وزعها هنا وهناك وجعلها مئات من الجمل وزعت على جميع شخصيات المسرحية وقيلت على فترات متباعدة – وهذا يتطلب جمهورا اكثر ثقافة يجمع الفكرة ويستنتجها بقدرته الشخصية .

أما الحوار الذي تكلمنا عنه سابقا فجعله جذابا مرحا حطم الروتين وانجح المسرحية ، أما من ناحية الاداء على خشبة المسرح كان كما ذكرنا رائعا يبشر بظهور عدد كبير من المواهب الشابة التي لطالما حرمت ولم تعط حق الظهور .. وهنا نشد على يد المخرج الفنان اديب جهشان لاكتشافه هذه المواهب ، مباركين عمله المخلص ، اذ كان له الفضل الاكبر لانجاح المسرحية ، فكان انتقاءه الادوار وتوزيعها ملائما جدا ، وان دل هذا على شيء انما يدل على فطنة المخرج وقدرته .

ولنا لقاءات أخرى مع المسرح الاهلي في سخنين في اعماله القادمة .

كرم شقور – سخنين

عن نجيب محفوظ وعن « الأمن والقيم »

بقلم : سميح غنادري

انتهى التلفزيون الاردني ، قبل أيام ، من عرض مسلسل لنجيب محفوظ بعنوان « الجريمة » .

ولا أخفي انى من عشاق محفوظ وقد تابعت المسلسل حلقة حلقة . وتقديري لدوره في الادب العربي يصل الى درجة التحمس ، التي تمنع صاحبها ، أحيانا ، من رؤية الهنات ...

ولا شك في أن بعضنا قد مل موضوع نجيب محفوظ المفضل لديه : وهو تصوير النفسية البرجوازية الصغيرة ، ولا سيما الموظف . وأحيانا نغضب على نجيب محفوظ الذي يؤرخ لمصر ، أدبيا ، لانه لم يصور لغاية الان نفسية الكادح المصري ، الذي يدفع العرق والدم يوميا ، من أجل الحياة الحرة الكريمة .

أين البطل الايجابي فعلا ؟

أين ابن مصر الحقيقي ، الصامد ، صاحب النفسية غير المشوهة ، المتفائلة ، والتي يقع على عاتقها تخليص هذا المجتمع من حثالاته ، وذبذبة بورجوازييه الصغار ، ومما فيه من بيروقراطية ...؟

نتجنى على نجيب محفوظ اذا قلنا انه لم يتطرق الى هذا الموضوع بتاتا . اذ حاول أكثر من مرة تصوير هذه الشخصية (وان لم تكن الشخصية الرئيسية) لكنه لم يصل بنا مرة واحدة الى الهدف المنشود . فحتى ابن مصر البار ، الشيوعي ، في أدب محفوظ ، ينحدر من البورجوازية الصغيرة أو من فئات التجار والموظفين والمثقفين . وليس عامل الصب في حلوان . ولا باني السد في أسوان . ولا ابن كمشيش في الريف . وهو دائما يصل بهذا الشيوعي ، الرومانسي أحيانا ، والمتذبذب أحيانا أخرى ، الى الضياع واليأس ، أو السجن ، أو الموت . ويتركنا ..

لا خلاف في أن نجيب محفوظ ما زال بعيدا عن أن يكون الكاتب البروليتاري . فلا تزال الاثقال تشده الى وراء ، الى طبقته ، الى منشئه كبورجوازي صغير ، على الرغم من أنه أعلن ، منذ رواياته الاولى ، حربا شعواء على هذه الطبقة ! وهنا يكمن ، بالاساس ، فضله ... فعلى الرغم من نفسه الضيق أحيانا ، قصر نظره التاريخي والاجتماعي أحيانا أخرى .. فانه يبقى نجيب محفوظ الاقرب الى الفكر اليساري . هكذا هو في « الثلاثية » و « اللص والكلاب » و « ثرثرة فوق النيل » و « خمارة القط الاسود » و « تحت المظلة » و « حكاية بلا بداية أو نهاية » و « حضرة المحترم » .. وغيرها ... وغيرها .

ربما أكون مخطئا ، بحماسي الشديد لمحفوظ . لكني أود أن أشير هنا الى ادباء روس ، ما زال يرعاهم حزب شعبهم لغاية اليوم ، رغم بعدهم عن النظرة البروليتارية . فالحزب ينطلق في هذا من تقديره المنهج الواقعي النقدي الذي اتسمت به مؤلفاتهم ، من خلال فضحهم الاقطاعية ، والبورجوازية واخلاقياتها ... وأذكر هنا ليون تولستوي فقد كتب أعماله في فترة انتقل فيها مركز الثورة العالمية الى روسيا ، في فترة نشوء وتقوى الطبقة العاملة الروسية ، في فترة تأسيس حزبها وما دار حوله من صراعات ايديولوجية عنيفة ، في فترة ثورة ١٩٠٥ ، لكن على الرغم من هذا لم ير الطبقة العاملة . لم ير « المخلص » الجديد ... بل راح يبحث عنه في الغيبيات . لكن هذا لم يمنع لينين من أن يسميه : « مرآة الثورة الروسية » واعتبره مفخرة لروسيا كلها . وقال متباهيا : « عندنا تولستوي ! »

الشيء نفسه من الممكن أن يقال عن تشيخوف الذي كتب الالاف من قصصه وملاحظاته الصحفية عن الموظف الصغير ، وعن البورجوازي والبيروقراطي ...

والشيء نفسه يمكن أن يقال عن دوستويفسكي صاحب النظرة السوداوية . كلهم لم يروا الطبقة العاملة ، في وقت عواصف الطبقة العاملة ، لكن هذا لا يمنع من ألا تذبل الزهور أبدا عند أقدام تماثيلهم المنتشرة في المدن السوفييتية . وهؤلاء حضروا لميلاد العملاق غوركي . ولقد أشار غوركي أكثر من مرة الى فضل تولستوي وتشيخوف ، خاصة ، عليه .

ان الواقعية النقدية وضعت اللبنة في بناء الواقعية الاشتراكية . وأعتقد أنه من وجهة النظر هذه يجب أن نتطلع الى هذه الظاهرة في أدبنا العربي – نجيب محفوظ .

ولا حاجة الى التنويه باننا لانضع محفوظ في مصاف تولستوي وتشيخوف ودوستويفسكي الذين أثروا في تطوير الادب العالمي بمجمله . وليس الروسي فحسب ، ولا حاجة للتنويه أيضا باننا لا نعفي نجيب محفوظ من دراسة تجارب الاسبقين ، خاصة في هذه الفترة ، فترة انتعاش الواقعية الاشتراكية . لكننا نتكلم عن وجهة نظر ، أو مدخل ، يعطي محفوظ ما له ، ومن اه ، دون التغافل عن أخطائه .

والسؤال يطرح نفسه : هل بامكان نجيب محفوظ أن يصل الى الواقعية الاشتراكية ؟ هل بامكانه أن « يبصق الحصوة » أخيرا ؟ ان نجيب بمكوناته الفلسفية وخلفيته الطبقية لن يستطيع فعل هذا . لكن أن من « يبصق الحصوة » في مصر أو الدول العربية الاخرى سيقول :

« كان لنجيب محفوظ فضل كبير علي ! » . ان النظرة الصحيحة للادب ، النظرة البروليتارية ، يجب أن تنطلق من دراسة علمية للظروف الاجتماعية الاقتصادية والسياسية التي يعيش ضمنها الاديب . ويجب أن نعير الاهتمام أيضا الجو الايديولوجي المسيطر في بلده ، والى منشئه . ولا شك في أن غياب الحزب الشيوعي القوي المنظم للطبقة العاملة المصرية الناشئة ، قد ترك أثره على الادب المصري ، ولا نستثني أدب نجيب محفوظ .

لم يكن الهدف من هذه العجالة ، دراسة أدب محفوظ ، لكن ليت هذه العجالة تكون دافعا لرائدتنا الادبية « الجديد » افتح ملف هذا الاديب العربي الكبير ..

ولنعد الى مسلسل « الجريمة » وبالذات الى نهايتها .

لقد أخذتنا هذه القصة لرحلة في حياة « صفوة المجتمع » ، هذه الحثالة الفارغة ، المنخورة بالسوس والديدان ، عديمة الاخلاق والقيم ، هذه الحثالة التي يتواطأ معها حتى جهاز الامن . ولتبرير ذلك يقول أحد وجوه هذا الجهاز :

– فعلت هذا من أجل المحافظة على الامن .

فيرد عليه المحقق :

– اكتب في التقرير أن كل القيم كانت مهدورة ، أما الامن فكان مستتبا !

وهنا مسك الختام !

هذه الديدان الحقيرة ، تأكل مصر ، تتغذى من لحمها وعرق أبنائها ، تقتل ، ترشو ، تزني ، تخون ، تضارب ، تحشش ، تبني حياتها من خلال القرش الحرام والنهد المهدور ... وجهاز الامن يتواطأ ، لا يكشف « الجريمة » التي هي في الواقع جرائم .

(لكن هذا الجهاز ما هو في الواقع الا سلطة لهذه الفئات ، وهذا ما لا يسجله نجيب محفوظ ، اذ يجعل رجلا آخر من الجهاز يصلح الوضع . وهذا ما نأخذه عليه) .

فما دامت الجماهير لم تحمل النبابيت لجلد هذه الحثالة على أقفيتها ، ولم تحمل المكانس لتعزيل الحارة ، (لتعزيل مصر !) فكل شيء « أوكي » – تمام !

لان هدف الجهاز أن يكون الامن مستتبا . ومن أجل هذا تهون كل القيم .

أمن من ؟ أمن الطبقة . هذه هي الحقيقة . ولا حقيقة غيرها . في كل مجتمع طبقي هناك « أمنان » . وفي سبيل الحفاظ على الطبقة الحاكمة ، وعلى أمن استغلالها وفحشها ، يمكن الاطاحة بأمن الطبقات المسحوقة .

فسلامة الامن ، تعني سلامة العيش بلا قيم حقيقية ، ولا يمكن الجمع بينهما في مجتمع طبقي ، فهنا تأخذ قوانين الديالكتيك دورها ، وحدة الاضداد وصراعها ، أو نفي النفي : « ضد » سينفي الآخر . اما الامن أو الاخلاق ! اذ انه لا يمكن حمل بطيختين في يد واحدة ، وليس هذا في مقدور الرأسمالية ، التي تكون المهمة الرئيسية لجهازها ... للحكومة ، للدولة .. المحافظة على أمنها .

انظر الى أبعد من قتل آمال المليجي في « الجريمة » ..

لقد قتلت الرأسمالية ، بوجهها الفاشي ، أكثر من ٥٠ مليون انسان ، في الحرب العالمية الثانية ، من أجل « الحفاظ على الامن » . فرنسا قتلت مليون جزائري ، أمريكا قتلت أكثر من مليون فيتنامي ، وأبادت الهنود الحمر .. من أجل الهدف نفسه .

شعبنا الفلسطيني عانى الامرين « من أجل الامن » ، شرد واحتلت أراضيه من أجل « الحفاظ على الامن » . مذبحة تل الزعتر الفاشية نفذت تحت شعار « أمن لبنان » !

ما أشد خساسة وقرف البورجوازية عندما تتشدق بهذا الشعار . ووصل الامر « ببورجوازيتنا » هنا في اسرائيل أن تصادر بقايا كروم الدوالي والتين والزيتون .. « من أجل الامن » .

وقس على هذه الامثلة ...

(ومرة أخرى لا ندعي أن نجيب محفوظ وصل الى عمق أبعاد هذه النظرة . وفي الواقع لم يكن هذا هدفه . لقد هدف الى فضح حثالات المجتمع فقط) . لكن الانكى من كل هذا ، أن تتهم البورجوازية الشيوعيين ، أينما كانوا ، بانهم « أعداء الامن » .

ليس هذا باتهام ، أيها السادة ، انما فخر واعتزاز . بل واجب في الاساس . نعم ، اننا ضد أمنكم ! ضد أمن الاحتلال ، والفحشاء ، والاجرام والزعرنة ..

وواجبنا دك أمنكم المشوه من أساسه ، ابنى مكانه الامن الحقيقي ، أمن الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ، أمن الجماهير العريضة المسلوبة الامن في عهدكم ، وعندها أن نحمل البطيختين في يد واحدة ، فحسب ، بل سنرعى ونطور قيما جديدة .

يصدر قريباً :

« الجديــد »

عدد حافل بالدراسات الادبية والقصائد والقصص بأقلام : **د. اميل توما ، نايف سليم ، محمد حمزه غنايم ، فتحي فوراني ، يفغيني يفتوشنكو ، فاروق مواسي ، يحيى يخلف ، وليد فاهوم ، الياس عطاالله ، محمد نجم الناشف وآخرين .**
« الجديد » – خطوة أخرى على طريقنا الحضاري .

عالم سوفييتي يفك رموز المخطوطات المايائية

توصل أحد اللغويين السوفييتيين ، البروفسور يوري خوروزوف ، من لينينغراد ، الى فك رموز الكتابات المايائية ، التي لم تقرأ أبدا حتى الان ، وهي كناية عن أربع مخطوطات تعرض للطقوس ، والذبائح ، والتكهنات المتعلقة بالزراعة ، وصيد الاسماك ، وتربية النحل .

وقد كتبت الموضوعات في شكل وصفي لاهتمامات الآلهة لكي يقتدي بهم البشر ، وهي تشتمل كذلك على معلومات عن علم الفلك . فكان المايا يدونون ، بالفعل ، ملاحظاتهم الطقسية لمدة خمس سنوات ، مع الاشارة الى المطر ، والجفاف ، و « ريح الشمال الخطرة » . وينطوي احد النصوص التي فك رموزها السيد خوروزوف على معلومات عن تحركات « النجم الاكبر » (الزهرة) ، ومعلومات أخرى عن كوكب المريخ .

وقد وقعت ثلاث من هذه الوثائق في أيدي الاسبان ابان الافتتاح ، وعثر عليها خلال القرن التاسع عشر في أوروبا . واما الرابعة ، التي لم يعثر عليها الا منذ سنتين ، فكانت محفوظة في احدى المجموعات الخاصة بنيويورك .

وهناك سوفييتي آخر ، السيد اناتول بلاتونوف ، طالب في كلية اللغات بجامعة موسكو ، يحاول فك رموز كتابة سكان المونجودارو ، أحد مهود الحضارة التي ازدهرت في وادي الهندوس منذ حوالي ٥٠٠٠ سنة .

« سبل اليونسكو »

هذا عنوان الفيلم الملون الذي جرى تحقيقه في تسع بلاد ، وهو يستعرض عمل اليونسكو في خدمة التعاون الثقافي والعلمي : ابتداء من احياء الآثار البوذية في بوروبودور باندونيسيا ، وصون البيئة في نيبال ، الى التربية المتلفزة في ساحل العاج ، والبحوث المحيطية في عرض المكسيك .

وقد حقق السيد جورج فيكاس هذا الفيلم الذي سيذاع عن طريق التلفزيون ، ويعرض في المدارس ، والجامعات ، الخ .. ويمكن الحصول على مزيد من المعلومات بشأنه من مكتب اعلام الجمهور ، باليونسكو ، ميدان فونتنوا ، باريس ٧٥٧٠٠ .

(أنباء اليونسكو)

السكران يغني

نجيب محفوظ

خلت الحانة من الزبائن تماما ومسح الجرسون العجوز على صلعته وهو يتثاءب بصوت مرتفع كالتوجع ومضى يكوم المقاعد الخشبية والمناضد العارية. ومشى صاحب الحانة بين ارجائها المتقاربة متفقدا الاركان والمرحاض ، وعد القروش على مهل ، واغلق الادراج المدسوسة تحت الطاولة ، ودرج منضدة الماركات ، ثم أطفأ المصباح المدلى فوق الطاولة فانخفض الضوء بالمكان وزاده كآبة على كآبة . وقال مخاطبا الجرسون :

– اسرع فالساعة تدور في الثانية صباحا .

فانتهى الرجل من تكويم المقاعد والمناضد ثم خلع المريلة المتسخة في أكثر من موضع وعلقها بمسمار منغرز في الجدار وسار نحو الباب يجر قدمين ثقيلتين مدفونتين في حذاء من المطاط ، وجسمه النحيل يتارجح في جلباب فضفاض . وأطفأ صاحب الحانة



المصباح الاخر فساد الظلام وغادر المكان الى الخارج ثم أغلق الباب وذهب ، باعثا من حذائه الثقيل أطيطا متواصلا كدر صمت الطريق .

ثمة رجل لا بد تحت البرميل الاوسط يترقب ذهاب الرجلين بفارغ الصبر . تسمع أطيط الحذاء حتى اختفى . وتنهد في ارتياح ثم زحف خارجا من تحت البرميل . وقف في ظلام دامس ، يحملق في الظلام ولا يرى شيئا ، ولا شبح شيء ، أعمى بكل معنى الكلمة ، وضائع كأنما ألقى به في عالم الغيب . ولكن اذا كان البرميل الوسطاني وراءك فالبار الى اليسار ، وعند طرف البار يرقد صندوق النقود . وسار بحذر الى اليسار مادا ذراعيه . حتى مست أصابعه الطاولة ، ثم مشى بحذائها معتمدا عليها حتى المنضدة العالية ، ورائحة قوية من مزيج من المخلل والسردين والجبن تملأ أنفه . ضائع تماما ولكن ها هو الدرج المنشود . ها هنا توجد نقود مانولي التي يكسبها من بيع أقداح النبيذ المقطر من نيران الجحيم . وأخرج من جيبه آلة كالمبرد ومضى يعالج بها القفل حتى فتحه . واقتحمته عطسة آتية من الخارج فشدت يده ، وفي سره سب ولعن ، وتخيل حانقا المتسكع في الشارع الضيق ، شبه المظلم ، الذي يضيئه فانوس واحد في طرف منحدره عند اتصاله بشارع البواكي . ودس يده في الدرج بلهفة ، وتحسس أرضه من طرف الى طرف ، ولكنه لم يعثر على شيء . لا شيء البتة . يا مانولي الكلب ، أتأخذ الايراد معك ؟ ألا تترك مليما ؟ ، أليست الحانة آمن على النقود من الطريق والبيت ؟ . وقطب في غيظ وحنق . واشتد ضيقه بالظلام . هل تضيع المغامرة هباء ! ، ويبهظ الفراغ من الحيلة والعدة ودهاء التدبير ! ، ودفعه الغيظ الى فتح أدراج الطاولة جميعا ولكنه لم يعثر الا على بقايا الجبن الرومي والزيتون والفول النابت . ولبث واقفا وراء الطاولة بمكان العجوز الداهية يفكر في لا شيء ويتناول حبات من الفول بلا تذوق . وسلم أخيرا بهزيمته . وكأنه عزم على الترفيه عن نفسه قبل أن يعالج النافذة ليفر . مد يده وراء ظهره الى الرف فتناول زجاجة نبيذ . فض سدادتها وأطبق عليها فاه وراح يشرب بشراهة ونهم حتى أفرغها . وركز انتباهه ليتابع تقلب الدوامة في جوفه . رهيب .. جليل .. لا مثيل له .. ولا يقدر بثمن ولا وجه لانفاق النقود خير من الخمر فلا موجب للزعل . المؤسف حقا أن يفوت عربتك الكارو موسم القرافة غدا فلعنة الله عليك يا مانولي . ومد يده فتناول زجاجة ثانية . ما أفظع الظلام والعماء . ليشرب حتى يروى وليؤجل الشروع في الهرب حتى يقوم العسكري بدورة المرور . ولكن الظلام يقوم كالسد وله أنفاس مخمورة وقبضة من الصخر . وها هي زجاجة ثالثة من المياه النارية . ويجب أن تجلس وليكن فوق البار . مضى مانولي والنقود معه فالى الجحيم يا مانولي . وليس آمن من الجحيم الا الظلام . وتنحنح بلا حذر فسرت النحنحة في ظلام الحانة ولكنه لم يبال كثيرا . لا يبالي أن يبالي . والحق أنك عدو الظلام . اني أعمل في الشمس وأنام تحت النجوم وفي ليالي الشتاء يضيء فانوس الحارة حجرتي في البدروم . وضربت من الرجال عددا يفوق الحصر وأرمي بجسدي على العصي بلا خوف ولكني أخاف أن يمزق جلبابي الوحيد . وحماري يجرني وهو عار فلا يتعرض له أحد أما أنا فلا غنى لي عن الجلباب والخمر . ورفع الزجاجة الرابعة فقرقر صوت الشراب وهو ينصب في حلقه وجلجل بين الجدران الغارقة في الصمت والظلام . وقال لي الشيخ زاوي لا تسكر فقلت له أنا سلطان الترك والعجم . فقال لي عليك لعنة الله فحلفت يمينا لاسمين حماري بالزاوي . وراح يدندن بصوت سري « أوان الوصل » . ولما تناول الزجاجة الخامسة اضطجع على راحتيه ومد ساقيه فوق الطاولة . وتذكر شاعر الربابة فتساءل لماذا تختفي الاشياء الجميلة . واندفع يغني كأنه في بيته :

أوان الوصل قرب بالتهاني

وتلوت النغمة المخمورة ولكنه هز رأسه في اعجاب . وعند الهنك ارتفع صوته الى طبقة عالية . واعتدل في جلسته وراح يصفق بيديه .

واذا بقبضة تهوى على الباب وصوت العسكري يصيح :

– من بالداخل ؟

ولم يكف أول الامر عن الهنك . ولكن تابع الخبط أزعجه فامسك وهو يتمتم بغيظ « لا منكم ولا كفاية شركم » .

وتساءل في عظمة :

– من أنت ؟

– أنا العسكري .

وماذا تريد ؟

– عجيبة ! .. قل من أنت ؟

فأجاب وهو يضحك :

– زبون !

– الدنيا نامت فكيف بقيت في الداخل؟

– وما شأنك أنت ؟

– يا سكير يا عربيد ستدفع ثمن وقاحتك .

– ليس معي مليم واحد !

– اني أعرف صوتك ، رغم السكر فاني أعرف صوتك .

– من الذي لا يعرف أحمد عنبة !

– عربجي الكارو !

– بعينه .. هل من خدمة يا شاويش ؟

وصفر العسكري فأرهب سكون الليل . وتحسس الرجل الجدار فوق الطاولة حتى عثر على مفتاح الكهرباء فأضاء المصباح . وقطب وهو يضيق عينيه . ومضى يتفحص المكان بعناية حتى استقرت عيناه الحمراوان الجاحظتان على موقد الجاز وصفيحة الجاز . ودار رأسه ودارت أفكار في سرعة فلم يكد يمسك باحداها ثانية واحدة . وكاد ينسى العسكري وصوته ولكن ترامت اليه من الخارج ضجة وضوضاء . آه .. ضابط النقطة ، وعساكر ، وسكان الارصفة من جامعي الاعقاب وآخرون ، وميز صوت مانولي فصاح بغضب :

– مانولي !

فقال الرجل باضطراب :

– أنا مانولي يا عم أحمد .

– لا تفتح الباب .. عند أول حركة في الباب ستصبح حانتك شعلة من النيران ..

– لا .. لا تحرق نفسك !

– لا شأن لك بي يا مانولي ، الجاز في كل مكان ، فوق الارض والبرميل والمقاعد والمناضد ، وها هو عود الكبريت في يدي .. احذر يا مانولي .

قال الرجل باضطراب واضح :

– هدىء أخلاقك ، لن أفتح حتى تأمر .

– من أين لك هذا الادب يا مانولي؟

– طول عمري مؤدب .. هدىء أخلاقك وقل لي ماذا تريد ..

– عندي كل ما اريد .

– ألا تريد أن تخرج ؟

– ولا أن يدخل أحد .

– لا يمكن أن تبقى في الداخل الى الابد !

– ممكن جدا ، عندي كل ما اريد .

– أنا آسف ، لقد أغلقت الباب عليك خطأ !

– أنت تكذب وأنت تعرف أنك كاذب.

– ولكن ذلك حصل بالفعل .

– أنت تعرف أنني هنا لاسرق .

– لا شيء عندي يستحق السرقة .

– وبراميل النبيذ السام ؟

– كل ما شربت هدية مني اليك ..

– ولا مليم في الدرج ..

– ليس الدرج للنقود ..

– لماذا تغلقه اذن يا مانولي ؟

– عادة سيئة ، هدىء أخلاقك ولا تحرق نفسك ..

– انت خائف علي ؟

– طبعا .. البراميل خشب ولكنك روح ..

– كذاب يا مانولي وسل العساكر حولك ..

في اثناء ذلك قام رجال الشرطة بنشاط واسع . أخلوا البيت الذي في أسفل الحانة . واتصلوا بأصحاب الحوانيت الملاصقة للحانة من تجار الخشب والبوية والخردوات العاملين في الطريق المهدد بالدمار . وسرعان ما اقبلت سيارات الحريق وأخذت أهبتها . وقهقه أحمد عنبة طويلا وصاح :

– العود في يدي يا مانولي ..

فقال الرجل بانكسار :

– لا ذنب لي ، هدىء أخلاقك ..

– شربت خمس زجاجات في صحة خراب بيتك ..

– اشرب السادسة ولكن لا تحرق نفسك ..

وراقته الفكرة فمد يده الى الرف فاستأنف الشرب . وشعر بأنه يستمتع بآخر وقت طيب متاح . وجاءه صوت هادىء يقول وقد سكنت الضوضاء :

– يا أحمد !

آه .. لا يمكن ان يخطىء هذا الصوت العميق الغليظ .

– حضرة الضابط ؟

– نعم ..

– أهلا وسهلا ..

– يجب أن تعقل وتتركنا نفتح الباب ..

– لم ؟

– ليتسلمه صاحبه ..

– الخمارة لمن يشرب !

– أعقل يا أحمد ..

– وأنا ؟

– ستخرج آمنا سالما ..

– وبعد ذلك ؟

– لا شيء البتة .

– حتى أنت تكذب كمانولي !

– ستسأل عن وجودك في الحانة ولكن واضح انك نمت من السكر ، وفقدت وعيك ، ولا ذنب عليك ..

– والادراج المكسورة ؟

– فعلت ذلك دون وعي وتحت تأثير السكر ..

– آه منك .. والصفع والضرب والسب والسجن ؟ !

– لا .. لا .. أعدك باحسن معاملة .

وأفرغ الزجاجة أو كاد ، ثم صاح :

– أحمد عنبة سلطان الترك والعجم وكلكم ركش .

– الله يسامحك ..

– يا حضرة الضابط أنا فاهمك ..

– الله يسامحك .

– أتذكر يوم بال الحمار أمام النقطة وأنت خارج ؟

– لم أفعل شيئا ..

– تركت الحمار وصفعتني أنا ..

– مجرد مداعبة ..

– جاء دوري في المداعبة !

– ولكن لا تقتل نفسك .

– نفسك ! .. هل تهمك نفسي حقا؟

– طبعا ! ، وتهمني سلامة الناس والدكاكين ..

– الناس في الخارج والدكاكين أشياء لا أتعامل معها ..

– ولكنك تخاف الله ..

– أنت لا تخاف الله !

– وتكره الاذى ..

– أنت تحب الاذى ..

– الله يسامحك

– عود الكبريت في يدي فابتعدوا عن الباب .

وأتى على بقية الزجاجة وراح يغني « في العشق يا ما كنت أنوح » . ولما انتهى من المقطع الاول جاءه صوت الضابط :

– أحسنت يا عم ولعلك عدت الى عقلك .

فأجاب ساخرا :

– قضيت على الزجاجة السادسة.

– ستقتل نفسك ..

– اسمع ، كلمة أخيرة ..

– نعم ؟

– قل « أنا مرة » ..

– لا يرضيك ذلك ..

– يرضيني كل الرضى ، وهذا شرطي لكي أتركم تفتحون ..

فصاح مانولي :

– أنا مرة ..

– أنت مرة بلا شرط ولكن على الضابط أن يقولها ..

– عيب يا أحمد ..

وقهقه طويلا ثم صاح بلهجة آمرة :

– اهتفوا بحياتي ..

وانقضت دقيقة من الصمت ثم دوت عاصفة من أصوات الغلمان والاهالي « ليحيا أحمد عنبة ! » . وتواصل الهتاف فوثب الى أرض الحانة وراح يرقص في زهو وابتهاج ، ودار في الفراغ المحدود فدارت المقاعد والمناضد والسقف والدنيا جميعا . وانفتح الباب فجأة في غفلة منه وانقض الجنود . ووقف يترنح بين أيديهم القابضة على جلبابه وساعديه وعنقه . ورغم ذلك كله ألقى على الجميع نظرة سلطنة متعاظمة كأنما هي هابطة من السماء . وقال بنبرة ثقيلة نائمة كأنها مسجلة باسطوانة مسجلة البطيء :

– ليس معي عود كبريت واحد .

الصفحة الرابعة

مناطق الازمات

جنوب افريقيا وروديسيا تشكلان اليوم اشد مناطق الازمات في العالم بعد الشرق الاوسط . وهذان النظامان العنصريان قد تحولا مؤخرا الى حليف لاسرائيل ، خصوصا النظام العنصري في جنوب افريقيا .

فماذا يحدث لو انهارت هذه الانظمة العنصرية الصديقة لاسرائيل ؟

السؤال ليس نظريا ، لان مسألة الانهيار هي احتمال واقعي، ربما من اكثر الاحتمالات المرتقبة فيالقارة السوداء.

من المعروف ان حلفاء اسرائيل هم قلائل جدا ... وجميعهم من تجار الحروب في النصف الثاني من القرن العشرين ، من الطراز الذي ترضعه امريكا .

ويعتقد المراقبون السياسيون ، بأن اسرائيل ستعاني اوضاعا قاسية الغاية ، في حالة انهيار الانظمة العنصرية في افريقيا .

والواقع ان احدا لا يستطيع ان يتكهن بأثر مثل هذه التطورات على وضع اسرائيل فيالشرق الاوسط وفيالعالم.

كيسنجر ، وزير خارجية الولايات المتحدة ، سيجدد محادثاته مع جون فورستر ، رئيس حكومة العنصريين في جنوب افريقيا، في هذه الايام، لمنع انهيار احجار الدومينو.

وهذه المحادثات هي استمرار للمحادثات التي اجراها كيسنجر ، في حزيران الماضي ، للبحث عن سبل منع **نزاع يهدد جنوب افريقيا .**

ان كفاح الاكثرية السوداء من سكان جنوب افريقيا الاصليين ضد حكم الاقلية البيضاء العنصرية ، ليس صراع عرضي ؛ بل مرحلة جديدة من الكفاح الذي لن يخمد الا بتصفية النظام العنصري واعادة الحكم الى اصحابه الشرعيين .

لقد فجرت انغولا لهيب الثورة من جديد في اطراف القارة .. وقد يصبح هذا العام عام افريقيا .

وما يجري في روديسيا لا يقل خطورة عما يجري في جنوب افريقيا . فكلا النظامين يقف على كف عفريت .

فما اشبه الانظمة العنصرية ، وما اشبه الجرائم التي يرتكبها العنصريون .. وما اشبه التضحيات التي تقدمها الشعوب ثمنا لحريتها !

ما اشبه مخيم **نيازونيا** بمخيم **تل الزعتر** فكلاهما لاقى نفس المصير على ايدي قتلة من البرابرة والمرتزقة .

نيازونيا هو اسم مخيم اللاجئين الروديسيين الذين فروا من بطش نظام **ايان سميث** العنصري الى **موزمبيق** . وكان المخيم يضم (٨٠٠٠) لاجيء من النساء والاطفال والشيوخ .. وقد هاجمته القوات الروديسية وفتكت بسكانه وحرقتهم أحياء داخل الاكواخ .

وزعمت حكومة **ايان سميث** العنصرية ان قواتها هاجمت « **قاعدة للارهابيين** » ! واعلن سميث بارتياح ان معظم سكان المخيم المذكور هم « **مخربون** » ... ولكن ممثلي الامم المتحدة أكدوا ان معظم سكان المخيم الذين كانوا تحت اشرافهم هم من الاطفال والنساء والشيوخ .

وتعترف المصادر الغربية ان مثل هذه الجرائم التي يرتكبها نظام **سميث** العنصري لن تساعده على « **تفادي الكارثة المحتومة** » ، على الرغم من المساعدات التي وعد كيسنجر بتقديمها بتأييد من حكومة جنوب افريقيا .

ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل اصبحت احد المصادر لتزويد الانظمة العنصرية بالاسلحة .

على هذا الاساس نستطيع ان نفهم مغزى ما كتبه المعقب السياسي لصحيفة « **يديعوت احرونوت** » ، **ارئيل غيناي،** (٢٢—٨—٧٦) ، عن العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا حيث أكد ان هذه العلاقات ، خصوصا في مجال التسلح « **ستكلف اسرائيل ثمنا باهظا** » .

لقد حدث تغير جذري في نظرة الشعوب الافريقية الى اسرائيل ، بعد زيارة رئيس حكومة جنوب افريقيا ، **جون فورستر** ، بدعوة من حكومة رابين .

ولذا ليس صدفة ما بدأ يراه المراقبون السياسيون في اسرائيل ، حتى المقربون من النظام ، بأن اسرائيل لم تفقد امكانية تحسين علاقاتها مع الدول الافريقية في المستقبل القريب وحسب ، بل انها فقدت هذه الامكانية حتى في المستقبل البعيد .

فشعوب افريقيا اصبحت ترى بجلاء ان اسرائيل هي ترسانة اسلحة لتزويد جيوش المرتزقة ضد نضال شعوب القارة التحرري .

واصبحت ترى ايضا ان طريق اسرائيل الى افريقيا هي **طريق عنتيبه** . ويتباهى حكام اسرائيل بأن ذراعهم الجوية اصبحت طويلة بحيث تطول **ليبيا** ، و **باب المندب** (المدخل الجنوبي للبحر الاحمر) ، و **العراق** .. وذلك بواسطة تحويل بعض نماذج طائرة **بوينغ ٧٠٧** الى طائرات حربية بعيدة المدى .

وبلغ انتاج اسرائيل من السلاح هذا العام ٨٦٠ مليون دولار، منها ٣٢٠ مليون دولار للتصدير (مجلة ايقونوميست — اواخر آب) .

ومهما يكن من أمر ، وعلى الرغم من ضخامة الانتاج العسكري في اسرائيل ، فان اسرائيل سوف تحصل ، حسب ما أوردته التقارير الاجنبية ، على ما قيمته **١٤** مليار دولار من السلاح حتى عام ١٩٨٠ .

هذه الكميات الضخمة من السلاح لن تكون لتعبيد الطريق الى السلام مع العرب .

كل هذا السلاح ضروري لمقتضيات **تهويد الارض** العربية . هذا **التهويد** الذي يجعل منطقة الشرق الاوسط اخطر **مناطق الازمات** في الوقت الراهن .

وماذا تفعل اسرائيل بانتاجها الحربي حين لا يبقى احد يريد شراءه ؟

فهل يؤكل السلاح ؟

هـذا هو السؤال !

ان من يجلس على فوهة **بركان** يختزن في جوفه هذه الكميات الضخمة من البارود ، الذي قد **تفجره** حرارة الازمة في اية لحظة ، لن يستطيع ان يقول مهما بلغ تفاؤله : **وداعا أيها السلاح** ، بل ربما .. **وداعا أيها السلام .**

صليبا خميس

مزاعم التخلف التقني السوفييتي

اقتنع الكثيرون الان أن هدف التحريض الارعن الذى شنه حكام مصر ووسائل اعلامهم على الاتحاد السوفييتى كان التمهيد لتقليص العلاقات بين القطرين والغاء معاهدة الصداقة والتعاون بينهما ..

ويكتشف الكثيرون أيضا أن حملة التحريض هدفت الى تحرير سياسة الانفتاح الاقتصادي والسياسي على الامبريالية والرأسمالية فى « العالم الحر » .

ومن المبررات التى اختلقها المحرضون فى عز ظهيرة حملات التزييف والتشهير — عدا قضية السلاح وجدولة الديون — « تخلف » الاتحاد السوفييتى تقنيا عن الولايات المتحدة والدول الغربية فى أوروبا .. « تدنى » جودة منتجاته بالقياس الى منتجات الدول الرأسمالية المتقدمة .

آنذاك تصدى الدكتور عزيز صدقى الذى شغل منصب وزير الصناعة عشرين سنة ورئيس الوزراء بضعة سنين لهذه الحملة وبرهن على سخف مزاعم التخلف التقنى السوفييتى .

بل أنه برهن على تفوقهم التقنى ..

ومن الامثلة التى أوردها ونشرتها مجلة الطليعة المصرية صهريج الصب الذى بنته شركة المانية غربية .. فهذا الصهريج ، وهو من المجمع الذى اقامه فيما بعد الاتحاد السوفييتى فى حلوان ، توقف عن العمل بعد بنائه.. وفشل الخبراء الالمان الغربيون وبعدهم الامريكيون فى اصلاحه حتى جاء الخبراء السوفييت واصلحوه ..

ولكن دفاع الدكتور عزيز صدقى الذى اقيل من منصبه واعتزل النشاط السياسى والادارى ضاع فى زحمة تشويه سياسة الاتحاد السوفييتى ومنجزاته .

واستخدمت الرجعية المصرية الاتفاقات التى عقدها الاتحاد السوفييتى مع شركات أمريكية والمانية ويابانية للتعاون مع المؤسسات السوفييتية على اقامة مشاريع صناعية فى الاتحاد السوفييتى لتبرهن على « التخلف » التقنى السوفييتى !!

وفى هذا شاركت فى محاولة المحافل الامبريالية تصوير الانفراج الدولى والتعاون الاقتصادى بين الدول الراسمالية والدول الاشتراكية وكانه فى مصلحة الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية التى « تفتقر » الى المعرفة التقنية ووصلت لذلك الى حد « الازمة » !!

وحين كان السوفييت ينفون هذه المزاعم كان الرجعيون يصفون ذلك — كما اعترفت فيما بعد مجلة « يو اس اند ورلد ريبورت » الامريكية — « تخيلات تدور فى اذهان رجال الدعاية فى الكرملين » .

ولكن الحقائق بدات تنجلى .. فمنذ سنوات تعمل على الخطوط الجوية الداخلية فى جمهورية المانيا الاتحادية (الغربية) طائرات سوفييتية الصنع ، كما تعمل على الخطوط النهرية سفن سوفييتية مجنحة .. كما يبيع الاتحاد السوفييتى لعدة دول صناعية (راسمالية) متقدمة « توربينات » محطات كهربائية ومعدات مفاعل ذرية وجرارات وسيارات وآلات الدقة .

كتبت مجلة « يو اس اند ورلد ريبورت » : « ان الجرارات السوفييتية تفلح الاراضي الامريكية والكندية .. وأجهزة التلفزيون الملون المصنوعة فى موسكو ظهرت فى البيوت الفرنسية . كما تحلق الطائرات العمودية (الهيلوكوبترات) فوق منشآت آبار البترول فى بحر الشمال» (تستخدمها الشركات البريطانية) .

وختمت أن « تخيلات رجال الدعاية فى الكرملين أصبحت واقعية » .

ابن خلدون

** حتى مباميه اسمها ركاح!

من المسؤول عن الدماء البريئة التى تسفك فى لبنان؟

على هذا السؤال أجبنا فى مقال سابق : انه الامبريالية العالمية وحكام اسرائيل والرجعية العربية .

ولم نكن فى جوابنا هذا نتخطى الحقيقة التى يعترف بها كل العالم .

وقلنا أن حكام اسرائيل شركاء فى الجريمة التى ترتكب فى لبنان بحق القوى الوطنية اللبنانية وحركةالمقاومة الفلسطينية .

وأثبتنا قولنا هذا بما تنشره الصحف العالمية ،وصحف اسرائيلنفسها ، كل يوم .

والحقيقة أن حكام اسرائيل ، أنفسهم ، لمينكروا الدور الذي يلعبونه فى لبنان ، الى جانب القوى اليمينية الانعزالية التى أخذت على عاتقها تنفيذ المؤامرة ضد القوى الوطنية فى لبنان وحركة المقاومة الفلسطينية ، وان كانوا يحاولون تبرير ذلك بمختلف الحجج والاكاذيب .

وقبلايام قليلة، فقط، وصفتصحيفة «الايكونومست» البريطانية الوضع على السواحل اللبنانية فقالت : «السفن السورية تحاصر ميناء طرابلس الاسلامى فى الشمال ، والاسرائيليون يقفون على أبواب مينائى صور وصيدا ، بينما تقوم البحرية الامريكية بأعمال الدورية بين الجانبين».

وقد أكدت « الايكونومست » ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الساحل اللبنانى قد أدى الى تفوق اليمينين من حيثالتزود بالاسلحة .

وقد أكدنا أن حكام اسرائيل بتدخلهم المباشر فى شؤون لبنان انما يساعدون على خلق المأساة التى يعانى منها الشعب اللبنانى الشقيق . وانهم ، بتدخلهم هذا ،يعتبرون مسؤولين عن دماء عشرات الوف الضحايا التى تسفك فى لبنان .

ودعونا الى وقف التدخل الاسرائيلي فى لبنان .

كان هذا موقفنا ونحن على استعداد للدفاع عنه.

ولكن — كما يبدو — فان الذين فى عقولهم مرض يحاولون أن يتخذوا من هذا الموقف منطلقا للهجوم علينا وعلى حزبنا الشيوعى الاسرائيلى وقادته وصحفه .

وقد نشرت صحيفة « عل همشمار » بتاريخ ٢٤—٨—٧٦مقالا بقلم أحد زعماء حزبمبام المدعو مردخاي اورن ، هاجم فيه بشكل بذىء صحيفة « الاتحاد »وقادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، لا لسبب الا لان كاتب هذه السطور تحدث — كغيره — عن التدخل الاسرائيلى فيلبنان.

ولا اريد هنا أن اردد الاهانات التى وجهها مردخاي اورن الى حزبنا وقادته وصحيفة « الاتحاد » التى تنطق باسمه . « فكل اناء بما فيه ينضح » .

ولكني اريد ان أقول أن مردخاي اورن هو الذى يفترى علينا فرية دموية ولسنا نحن الذين نفترى على اسرائيل كما يدعى .

فى رده علينا يعترف اورن بثلاثة امور أساسية :

أولا : أن اسرائيل تبيع السلاح للكتائبين فيلبنان .

ثانيا : انها تفرض الحصار على ساحل لبنان الجنوبى .

ثالثا : تبسط هيمنتها على جنوب لبنان (ولكن بالطرق « الانسانية » كما يقول) .

وهو بخصوص بيع السلاح للكتائبين يقول ان اسرائيل تبيعهم هذا السلاح لانهم يحاربون من أجل حرية لبنان وسيادته ! !

ويضيف : « ان بيع الاسلحة الى لبنان يسعدنا أكثر مما أسعدنا بيعه الى جنوب أفريقيا » ! و « ذلك — كما قال — لان نضال « المسيحيين » فى لبنان يستحق التأييد الكامل من العالم المتنور المحب للحرية ! ولانه ، ولا هيئة عالمية معتمدة قررت فرض حظر ارسال الاسلحة الى الاطراف المتنازعة فيلبنان. فالاتحاد السوفييتي الوصي (!) على منظمات التخريب الفلسطينية ، وعلى «ركاح» (!) يزود منظمة التحرير الفلسطينية بالسلاح . لذلك فمن حق اسرائيل أيضا أن تظهر فى سوق بيع السلاح كأى دولة أخرى . ولا أحد ، بما فى ذلك « ركاح » ، يمكن أن يفرض على اسرائيل لمن تبيع السلاح ولمن لا تبيعه ».

ويستطرد اورن :

« ان « ركاح » ربما تفضل ان نبيع السلاح لمن يقتل المسيحيين فى لبنان ، ويسعى الى تحويل كل اراضيها الى قاعدة ونقطة انطلاق لحملات الارهاب المؤنية داخل اسرائيل ولعمليات الارهاب على النطاق العالمى » .

وفى معرض تبريره لبيع الاسلحة للكتائبين يقول :

« ان أعداء أعدائنا هم أصدقاؤنا »!

أما بخصوص فرض الحصار على السواحل اللبنانية، فقد ادعى اورن أن اسرائيل لا تفرض هذا الحصار على سواحل لبنان وانما على قواعد « المخربين » الذين وصفهم بأنهم « قتلة الرجال والنساء والاطفال » !

كما ادعى أن اسرائيل بفرضها هذا الحصار انما تدافع عن سكانها وبضمنهم أعضاء الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركاح) !!

وهو عندما ينفى أن اسرائيل تستهدف ابتلاع جنوب لبنان لا ينفى ذلك من منطق احترام سيادة لبنان وسلامة أراضيه ، وانما لان اسرائيل ليست لها فى الوقت الحاضر أية مصلحة فى احتلال جنوب لبنان ! ولان مصلحتها الحيوية « أن لا تسيطر على مناطق اخرى غير التى تسيطر عليها الان والتى تضم حوالى مليون عربى بشكل تطورهم فى ظل الحكم الاسرائيلى خطرا على طابع دولتنا القومى . فكيف اذا سيطرت على مئات الوف السكان العرب الاخرين». (فى جنوب لبنان) ؟ !

ويضيف : « ان أى سيطرة من هذا النوع سيكون لها تاثير سىء . وهو الغاء انقسام العالم العربى ، وتوحيده ضد اسرائيل المعتدية ، واحياء منظمة التحرير الفلسطينية من جديد بتأييد متجدد من الدول العربية » .

ويقول بتبجح ظاهر : « لو أن اسرائيل تنوى ابتلاع جنوب لبنان لقامت بذلك بشكل مباشر . فبالحرب التى فرضتها الدول العربية على اسرائيل احتلت اسرائيل اراضى معقدة وصعبة أكثر بكثير من أراضى جنوب لبنان » !!

....

وأخيرا ..

يبدو اننى كنت على خطا لاننى افترضت حسن النية فى هيئة تحرير عل همشمار عندما نشرت مقالى كاملا فى أحد أعدادها الاخيرة .

فقد كانت عملية النشر هذه مقدمة للهجوم الهستيرى الذى شنه علينا مردخاى اورن ، المذكور .

وقد تأكدت من خطاى عندما رايت انها نشرت مقالا آخر لاحد قادة حزبنا وهو الرفيق صليبا خميس وقدمته بالمقدمة التحريضية التالية :

« ان المذبحة الدامية التى حدثت فى تل الزعتر كانت سببا رئيسيا لاقناع الشعوب العربية بأن دور اسرائيل فى المنطقة هو اغراق هذه الشعوب بالدم » كانت هذه كلمات صليبا خميس فى « الاتحاد » لسان حال الحزب الشيوعى الاسرائيلى — « ركاح » .

ونحن هنا نقدم الترجمة الكاملة للمقال المذكور الذى يشير الى مدى الكراهية التي تكنها «ركاح» لاسرائيل » .

فهل نشر مقال صليبا خميس فى عل همشمار هو مقدمة لتحريض دموى آخر على الحزب الشيوعى الاسرائيلى وقادته وصحفه ؟

وهل ستعود حليمة الى عادتها القديمة ؟ ! وتلعب علهمشمار دور مخلب القط فى التحريض السافل علينا؟!

على كل حال نامل ان تواصل عل همشمار ، فى تحريضها علينا ، نشر مقالاتنا كاملة فنحن واثقون بأن قراءها أوعى من ان تنطلى عليهم حملة التحريض المفتعلة هذه .

على عاشور

ان لم تكن هذه هي العنصرية فما هي ؟

نشرت « عل همشمار » ، صحيفة « مبام » ، يوم الاثنين الماضى ، أن رئيس بلدية حولون ، بنحاس ايلون ، توجه الى مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية والى وزارة الصحة والى الدائرة العربية فى هذه الوزارة ، التى يشغلها شمطوف « المبامى » ، والى بوليس بلدية حولون، يدعو المسؤولين فى جميع هذه الهيئات الرسمية الى العمل حالا وسريعا على تصفية « معبراة » تقع الى الشرق من المدينة وتسكنها عائلات عربية من عرب النقب . وذلك لان استمرار سكنى اولئك العرب قريبا من بلدة حولون يشكل ازعاجا جديا للبلدة !!

وجاء فى النبأ أن بلدية حولون لن تسمح لتلكالهيئات بالتسويف والمماطلة وتدعوها الى تنفيذ قرار سبقواتخذ قبل خمسة أعوام ويقضى بالاسراع فى ترحيل اولئك العرب من ذلك المكان ..

وقد أفاد مراسل « عتيم » الذى أورد النبأ أن أوائل العرب (يسميهم المراسل المتحضر جدا « بالبدو ») قدموا الى ذلك المكان من النقب حين أصابه الجفاف فى بداية الستينات . وقد اضطروا الى ترك أراضيهم ، باذن من الحكمالعسكرى فى حينه ، والسكنى قرب حولون . وهم يصرون على البقاء فى حولون ! ومع أن قسما منهم ترك المكان الا أن قرابة ٣٠٠ مواطن عربى لا يزالون يعيشون فى حولون ويشكلون (لينتبه القارىء هنا الى التعبير العنصرى) « ازعاجا صحيا خطيرا » !! فسكنى العربى فى حولون يشكل ازعاجا صحيا !!

وان ما يدع الدم يغلى فى العروقهو أن«عل همشمار»، صحيفة « مبام » الذى يدعى اخوة الشعبين ويتمسح بالاشتراكية والطلائعية العمالية ، نشرت هذا النبأ دون أدنى تحفظ من صيغته . وليست هذه هى المرة الاولى التى نقرأ فيها مثل هذه التعابير عن العرب فى اسرائيل وخارجها. ولا شك فى أن نشرها بدون تحفظ ليس مجرد خطأ أو سهو، انما يكشف عن عقلية لا داعى للافصاح عن ماهيتها وطبيعتها واصولها .

ومن الجدير بالذكر أن الحملة الحالية التى تستهدف ترحيل عرب النقب من جديد عن المناطق الذينيقيمون الان فيها تكشف عن مخطط شيطانى واسع ، سبق ونبهنا اليه وحذرنا منهويقاومه عرب النقب ، مخطط ابتلاع ما تبقى من أراضى عربية فى جنوب البلاد .

وال — ٣٠٠ مواطن عربى فى حولون وغيرهم من المواطنين العربالذين ارتفع الزعيق الجنونى على مجرد سكناهم قرب المستوطنات اليهودية ، كانت ولا تزال لهم أراضى واسعة على « مد النظر » فى جنوب البلاد . واذا كانت سنوات التخلففى العهدين ، الانجليزى والعثمانى قبله ، قد حرمت أولئك العرب من تطوير اقتصادهم الزراعى لمواجهة كوارث طبيعية مثل الجفاف ، فان حكومات اسرائيل المتتالية بلا استثناء عملت ولا تزال تعمل على اقتلاعهم من أراضيهم كليا وتحويلهم الى احتياطى كبير من الايدى العاملة البخسة فى سوق العمل الاسرائيلى ،يكدحون فى ورشات بناء المستوطنات ، المقامة على أراضيهم فىمعظم الحالات ، وفى الفنادق والمقاهى والمزارع اليهودية لدى السادة « الاقطاعيين » الجدد من المستوطنين ، وهم أول من يقذف من العمل حين تطل البطالة ، وليدة الرأسمالية بوجهها القبيح .

واذا كانت السلطات التى توجه اليها رئيس بلدية حولون ، ايلون ، لم تسرع فى ترحيل عرب حولون فلان الصفقة الشيطانية ، صفقة ارغام اولئك العرب وآلاف العائلات العربية الاخرى فى النقب على التخلى عنأراضيهم لم تتم بعد . وتخشى هذه السلطات أن يشدد ترحيل أولئك ال — ٣٠٠ من المواطنين العرب ، اصرار اخوتهم الباقين فى النقب وتمسكهم بكل ذرة من الارض الغالية والحبيبة ، التى كما يدرك الجميع انها ليست مصدر رزق فحسب .

كثيرة هى الامور التى يصعب ابتلاعها ، ولكن يجب

— البقية على صفحة ٥ —

ابراهيم مالك

العنصريون اينما كانوا: نفس الفلسفة ونفس المصير!

■ منذ حزيران الماضي ، والانتفاضة العنيفة للجماهير الافريقية ، الاصلية ، فى جنوبى افريقيا ، لم تهدأ . بل أن احدى الصحف فى جوهانسبرغ قد اعترفت أن الانتفاضة التى بدأت جوابا على قضية محددة ، تحولت الى جواب على واقع التمييز العنصرى كله . « العنف ، العنف ، العنف » ، هذه الصرخة تنطلق من عشرات آلاف الحناجر المنبوحة بالقهر ، ويبدو أن الحركة الوطنية الافريقية ، المعادية للعنصرية ، تقف على أبواب مرحلة جديدة ، أعلى ، من النضال لسحق العنصرية — مرحلة بداية النهاية، مرحلة بزوغ الخلاص ! ..

سأعترف ، انني تابعت معركة الافريقيين البطولية، وقرأت بنهم ، كل ما وقع تحت يدى من مقالات وتحقيقات حول هذه الهبة ، على اعتبار ان شعبنا والشعب الافريقي شريكا قضية ، وان عذاب مظلوم واحد يؤلم كل المظلومين وخلاص أسير واحد هو نسمة حرية لكل الاسرى فى هذا العالم ..

وقد اهتممت ، ضمن ما اهتممت به ، بمسألة تهمنا اهتماما مباشرا : ماذا يقول النظام الابيض والبيض بشكل عام ، لتفسير الواقع العنصرى وتبريره . وأخيرا ،حصلت على جواب واضح ، فى هذه المسألة ، على شكل تقرير صحفى لوكالة اسوشيتدبرس بقلم مراسلها فيجوهانسبرغ.

ماذا يقول البيض ؟

ردا على سؤال المراسل لموظف بريد أبيض حول تفسيره للانتفاضة الافريقية ، قال :

« كيف يمكنهم ان يتصرفوا هذا التصرف بعد كل ما عملناه من أجل تطويرهم ؟ »

وسال المراسل ربة بيت بيضاء ، ماذا كانت تفعل لو أنها كانت تعيش فى ظروف كظروف حياة الافريقيين ، فقالت : « هذا السؤال غير وارد . من غير الممكن أن أعيش كما يعيشون . ولكنهم ، ليسوا مثلنا ، انهم متعودون على نمط الحياة هذا ، هكذا عاشوا دائما وهكذا يجب أن يعيشوا » .

وسأل المراسل أحد « المفكرين » العنصريين حول تبريره لنظام التمييز العنصرى ، فقال : « ان هناك (هوة حضارية) بين المجتمع الابيض والمجتمع الاسود .. ان هذه الهوة من العمق ، بحيث لايمكن تصفيتها . هذه الهوة ، تفصل بين المجتمع الزراعى البدائى للزنوج ومجتمع البيض الصناعي والمتقدم من الناحية التكنولوجية » !

وسال المراسل البيض : كيف يمكن ان لا يساهم السود ، وهم ملايين من البشر ، فى تقرير الحياة السياسية وادارة دفة البلاد ، فجاء الجواب واضحا تماما :

« هل تريدون من الناس الذين لا يزالون يعيشون فىالاكواخ ان يأخذوا صلاحيات ومسؤوليات لادارة مكاتب حكومية فى ناطحات السحاب ؟ هذا ، ببساطة غير ممكن .. غير ممكن » . **ويقول أبيض عنصرى آخر :** « لو أخذ السود دورا فعالا فى الحياة السياسية ، لكانت بدأت فى البلاد الانقلابات العسكرية ، والصراعات والتناحرات القبلية والحروب الاهلية وصدامات الحدود وانعدام النجاعة ، ان كل تلك هى العلامات المميزة للدول حيث الافريقيون يمارسون الحياة السياسية .. ببساطة : ان اشتراك الافريقيين فى الحياة السياسية فى جنوبى أفريقيا يهدد جوهر ... نمط الحياة الغربى فى البلاد ، يهدد ... الدمقراطية » ! ! ..واذا كان كل هذا الكلام ليس كافيا لاقناعصحفى « غبى » ، ان التمييز العنصرى هو حاجة ماسة للبيض والافريقيين على حد سواء ، وان السود انفسهم أحط مستوى من البيض ، فقد أضاف أحد العنصريين سؤالا خطابيا لضمان الاقناع : « هل يمكنك أن تتصور وضعا يأخذ فيه الافارقة دفة الامور الى أيديهم ، وينجح أفريقى فى ادارة العاصمة جوهانسبرغ ؟ !! » ..

* * *

لقد استعرضت حجج العنصرية البيضاء فى جنوبى افريقيا لتبرير استمرارها ، عن قصد ، حتى يرى الاخوة القراء ، أن حجج العنصرية فى أى مكان ، مهما بدت « محلية » ، « أصلية » ، « وليدة البيئة » ، الا انالعنصرية فى كلمكان هى هى : منطلقها النظرية العرقية السافلة ، التى تعتقد ان هناك اعراقا « نبيلة » واعراقا « منحطة » ، وهدف العنصرية فى كل مكان واحد : اعطاء تبرير«حضارى»، « ثقافى » ، « فلسفى » لتسلط القلة الكولونيالية على الشعب الاصيل ، نهب وطنه اولا ، ثمتكبيله بسلاسل العبودية المعاصرة — العنصرية — حتى يظل خادما للقلة الكولونيالية العنصرية .

وتبعا لهذا ، فان الصراع لتصفية النظام العنصرى ، هو صراع من اجل ضمان الممارسة الانسانية الحقيقية وتصفية سرطان الاستعلاء العرقى الذى يعرقل هذه الممارسة الانسانية الحقيقية . وتبعا لهذا ، فموقف العالم من الصراع بين العنصرية وضحايا العنصرية طبيعى تماما : فالمعسكر الاستعمارى وكل الانظمة العنصرية الصغيرة وانظمة الانقلابات الفاشستية تتضامن مع القتلة العنصريين البيض فى جنوبى افريقيا ، وكل قوى الثورة والتقدم فىالعالم تدعم شعب جنوبى افريقيا دعما معنويا وماديا شاملا . وتبعا لهذا ، فانا لا استغرب ان حكام اسرائيليصافحون يد النظام العنصري فى جنوب افريقيا ، الملطخة بالدم ، فايديهم هم ملطخة بدم الشعب العربي الفلسطينى .. ولو لم يتضامن النظام الاسرائيلى مع جنوبى أفريقيا ، لكان ذلك هو الامر الغريب ..

وأما نحن ، افريقيى هذهالارض ، فنقول لاخوتنا الافارقة : الله ياخذ بيدكم ويقرب فرجكم ، فهذا يقرب فرجنا نحن ايضا ... ■ .

سالم جبران

أيهذا الشافي وما بك داء»

أدخل كوبات حوليم تغدو عليلا (١)

* تحقيق صحفي خاص بالاتحاد *
* بقلم نظير مجلي *

*** حوالى ٣٥ ألف شخص من مدينة الناصرة و ١٠ قرى مجاورة يتلقون علاجهم فى عيادة واحـــدة ، باشراف ١٠ أطباء * ثلاث وأربع ساعات مـــن الانتظار ·· وبعد ذلك حبوب لتخفيف الاوجـــاع فقط ! * التفرقة العنصرية على أشدهـــا حتى فى القضايا الانسانية ·· المعالجة الطبية ! * بعـــد الحادية عشرة ليلا ، ٧٠ ألف انسان عربى بـــدون معالجة طبية * أطباء الناصرة محرمون على أبنـــاء بلدتهم من أعضاء « كوبات حوليم » ***

« كوبات حوليم » ـ هو الاســـم العبرى لعيادات « صندوق المرضى » التابع لمنظمة « الهستدروت » ، وهدفه المعلن .. تقديم الخدمات الطبيـــة لاعضاء هذه المنظمة « العمالية » مـــن اليهود والعرب « على السواء » ! فهل تقوم بدورها حقا فى تقديم هـــذه الخدمات ؟

لا أريد هنا ان أعرض استنتاجاتى التى حصلتها من حقيقة الوضـــع ، فعرض الحقائق يكفى . ولكن .. وقبل الوصول الى عرض الحقائق .. ومنذ ان تدخل عيادة « كوبات حوليم » فى أى تجمع عربى فى البلاد .. تستطيع ان تتخيل الوضع .

انستمع الى الحوار التالى ، الذى سجلته حال دخولى الى عيـــادة « ك.ح. » فى مدينة الناصرة :

ـ اللهم طولك ياروح .. يـــا خالتى .. أقول لك للمرة العاشـــرة ان الطبيب لا يستقبل أكثـــر من ٤٥ نمرة ، ومع هذا سجلنا له خمس نمـــر زيادة . ولكن يستحيل ان يقبل مريضا آخر ، أتحسبين انه سيبيت هنا ؟

ـ واكن ابنتى مريضة جـــدا ، ووضعها لا يحتمل .. انظر قليلا .. الا ترى حالتها ..

ـ لماذا لا تبكرى فى المجيء .. اننا هنا ..

ـ ولكنى جئت فى الساعة الثامنـــة صباحا ، وها انا منذ حوالى الساعـــة انتظر ..

ـ ...

ـ حسنا ، أعطنى دورا لطبيـــب آخر أو حتى للمستشفى ..

ـ لا أقدر يا خالتى .. هذا ليس بيدى ..

ولكن الموظف .. فى النهاية تدبـــر الامر ، وأعطاها دورا لدى الطبيب نفسه .

***

الساعة تقارب التاسعة صباحا ، دخل الطبيب الى غرفة الاستقبال ومن ثم الى غرفته ، واستدعى المريـــض الاول . سألت :

ـ ألم يعالج أحدا حتى الان ؟

ـ لقد وصل فى الثامنة والنصـــف أو أكثر ، لبس عباءته وخرج ولـــم يعد الا الان .

يعمل الطبيب حتى الثانية عشـــرة ظهرا . أى ثلاث ساعات ، سيستقبل خلالها ٥١ مريضا . ويعنى ذلك انـــه سيعالج ١٧ مريضا فى كل ساعـــة . بينما المعدل الطبيعى لعمل الطبيب هو ان يعالج سبعة مرضى فقط فى الساعة الواحدة . اذن كيف يتم العلاج ؟

أجابت سيدة تجاوزت الاربعين مـــن عمرها ، خرجت لتوها من غرفـــة الطبيب تجيش غضبا وتتمتم بشتائـــم وكلمات أخرى لم أحصـــر منها الا « الطبيب » و « الموت » و « كوبات حوليم » :

ـ يا خالتى .. أنا هنا من السادسة صباحا ، ام أنم ليلتى من الوجع . منذ حوالى سنة ونفس الوجع فى نفس المكان يصيبنى . وأما الطبيب فـــلا يعطينى الا هذا الدواء نفسه فى كـــل مرة . لا يسألنى شيئا غير : « متى بدأ الالم » .. « ارتاحـــى » .. « خذى حبوبا ثلاث مرات ... » .

اسم الدواء « بتجين » ، سألـــت عنه أحد الاطباء فقال انه مسكـــن الاوجاع فقط !

حـــال واحـــدة !

فى الواقع ، أن هـــذه التذمرات وغيرها فى عدة مجالات اخرى ، تسود بين أعضاء الهستدروت العرب فى البلاد ، فى مختلف أنحاء البلاد وليس فى عيادة الناصرة فقط . فياما وياما سمعنـــا وقرأنا وكتبنا وشاهدنا عن كثـــير مثل هذه الاوضاع فى الطيبة وعكـــا وام الفحم وغيرها . لذا فان عيـــادة « متطورة » مثل عيادة « كوبـــات حوليم » فى الناصرة ، تجسد مثـــلا ـ متواضعا ـ لباقى العيادات الطبيـــة فى البلاد .

ينتظم فى هذه العيادة المعالجة ٣٥ ألف شخص ، من مدينة الناصرة وقرى : عيلوط ، يافة الناصرة ، عـــرب الهيب ، عرب العزير ، الجواميس ، المزاريب ، الحجاجرة ، رمانة ، العزير وغيرها .. ويعمل فى العيادة ١٠ أطباء وثلث ، (ستة أطباء عموميين وأربعة أطباء أطفال وثلث وظيفة لطبيبـــة نساء) .

ويعنى ذلك أنه لكل ٣٤٠٠ عضـــو هستدروت (تقريبا) طبيب واحد فقط . انه بدون اجراء مقارنة مع أى وضـــع آخر ، يعتبر رقما مخيفا ، فكيف يكون رقم كهذا بينما تعتبر اسرائيل من اولى الدول فى العالم فى كثرة الاطباء الموجودين فيها . وأية خدمات طبية يمكـــن أن تقدم فى وضع كهذا الى هؤلاء السكان ، الذين يدفعون رسم التأمين الطبـــي حسب القانون تماما مثلهم مثل الاعضاء اليهود أيضا .

فى الوسط اليهودى ، تحافظ قيادة الهستدروت على نسبة ثابتة تقريبـــا تعتبر فيها العيادة الكبرى هى التـــى تعالج ما بين ٩ الى ١٥ ألف عضو . ومثل هذه العيادة يجب أن يعمل فيها كادر من الاطباء والموظفين والمرضين والمرضات وعمال النظافة قوامـــه أربعون شخصا . بينما عيادة الناصرة التى « تستوعب » أضعاف العيادات « الاخرى » يخدم فيها كادر مماثل من حوالى ٤٠ شخصا فقط وربما أقل !

هذا فضلا عن ظروف عمل الاطبـــاء الموجودين فى الناصرة . ان جميع أطباء العيادة يقطنون خارج الناصرة ، الامر الذى يجعل الاتصال بهم بعد الدوام ـ وهناك حاجة فى الوقت الحاضر ـ مستحيلا . كما وانهم بغالبيتهم الساحقة تجاوزوا سن الاربعين أو الخمســـين . وذلك يعنى أنهم يعملون لمدة ٦ ساعات فقط وليس أكثر . وهناك طبيبة واحدة يقل سنها عن الاربعين ، هى الوحيدة التى تعمل لمدة ٨ ساعات .

بل هناك طبيب ، كان المفروض أن يتحمل مسؤولية معالجة حوالى ٢٦٠٠ مريض ولكنه تغيب عن العيادة شهورا طويلة . وهذا الطبيب بالذات (اسمه غولدمان) بلغ من العمر ٧٠ عـــاما ، وام يكن يجيد أيا من اللغات العربيـــة أو العبرية او حتى الانجليزيـــة والفرنسية . كان يتكلم الرومانيـــة فقط ، ونتيجة لذلك ، حدث غير مـــرة ان يكتب للمريض دواء لا يلائمـــه فيعيد الصيدلى لائحة الدواء (الروشيتا) اليه لان الدواء المكتوب لا يصلـــح للمريض .. ولكن هذا الطبيب أنهى عمله مؤخرا ، بعد خدمة سنوات فى عيادة الناصرة .

من هنا يمكننا تقدير سوء الوضع . خاصة ، اذا علمنا أن عمل مثل هـــذا الطبيب لم يكن النقص الوحيد فى سلسلة كبيرة من النواقص ، وان كل طبيـــب يعمل ٤،٥ أيام عمل فى الاسبوع فقط (نصف يوم اذن قانونى ونصف يـــوم آخر للدراسة) . والنتيجة أن الاطباء العاملين فى هذه العيادة يقل انتاجهـــم بكثير عن انتاج ١٠ أطباء وثلث !

هذا .. بغض النظر عن أنـــه فى الايام التى يتغيب فيها طبيب ما عـــن عمله ، لن يكون هناك بديل عنه . أي أن الاطباء الاخرين لا يستقبلون بسهولة مرضى ذلك الطبيب المتغيب . والسبب هو أنه اذا تغيب ليوم واحد فقط ، لا يحق للطبيب الذى يعالج مرضاه بـــدلا منه أن يقبض اجرا خاصا زيادة على اجره الا فى حالة غياب ذلك الطبيـــب أكثر من يوم !

وقد حدث فى بداية الاسبوع الماضى أن تغيب ثمانية أطباء فى يوم واحد ، وفى ليلة السبت ـ الاحد (٢١ـ٢٢/٨) لم يكن طبيب مناوب فى عيادة « كوبات حوليم » فى الناصرة . أى أنه طيلـــة ذلك اليوم (السبت) وفى الليل ، لم يكن بامكان أحد من ال ـ ٣٥ ألـــف عضو فى « كوبات حوليم » أن يتلقـــى علاجا لاى مرض كان .

برقيـــات ··!

ـ « وجود الطبيب وعدمه واحد » .

اسوق هذه الكلمات التى قالهـــا أحد المرضى الذى جاء للمعالجـــة ليلا ، وهو يظن أن وجود الطبيـــب المناوب ليلا يفيد أكثر من الطبيـــب النهارى .

وفى الحقيقة ، ان الطبيب النهـــارى بالقياس مع الطبيب المناوب ليـــلا ألف نعمة . فكيف تتم المعالجـــة ليلا . صدق أو لا تصدق ، خلال ٢٠ دقيقة جلستهافى احدى الليالى فى عيـــادة « كوبات حوليم » بالناصرة ، تم علاج عشرة مرضى .

ـ حينما يأتى المريض الى العيادة ليلا ، يكون فى حالة مرضية صعبة لم يستطع النوم بسببها . فبدلا مـــن أن يلقى علاجا شافيا هنا بعد فحـــص دقيق لتشخيص المرض ، يسأله الطبيب سؤالا أو أكثر فى حين تكون يده امتدت بعفوية الى « مخزن » الدواء ، مسكن الاوجاع ، ليمنحه اياه وهو فى عجلـــة من أمره كأنه يخشى أن تضيع عليـــه لحظة صراع اخرى مع الالم .

هذه هى الحالة فى ساعات المناوبة القليلة (من الساعة ٨ مساء وحتـــى الحادية عشرة فقط) . وماذا يحـــدث بعد ذلك . لا مناوبة ، ولا معالجة . عيادة ال ـ « كوبات حوليم » مغلقة . ولا بديل أيضا . فاذا استدعيت طبيبا خصوصيا ... تتحمل أنت مصاريف الدفع ، ولا يعترفون لك بها ولا حتـــى بالدواء الذى يشيره الطبيب عليـــك . فانهم يحظرون على المريض التعامـــل مع طبيب خصوصى من مدينة الناصرة وغيرها .

ـ لا أفهم هذا التصرف ـ قال أحد الاطباء مندهشا ـ فالطبيب الخصوصى فى مدينة الناصرة أو غيرها من القرى العربية ، هو البديل الوحيد فى حالـــة كهذه .

وبالفعل ، ففى التجمعات السكنية اليهودية ، تقوم منظمة « نجمة داوود الحمراء » بمهمة المناوبة ، بالاشتراك مع السلطة المحليـــة والهستدروت ، حيث تقيم ما يسمى بالعبرية «موكيد ». ويعمل فى « موكيد » طبيب مناوب لمدة ١٢ ساعة (طيلة وقت اغلاق عيـــادة كوبات حوليم ») ، يقدم كافـــة الخدمات باجر ٤٠ ليرة للمريض العادى ، تعيد الهستدروت للعضو نصفهـــا ، وتقدم له كافة الخدمات حتى اذا احتاج الامر الى مستشفى .

بينما فى الوسط العربى لا شيء . هذا بالاضافة الى أن المناوبـــة فى الناصرة تقتصر على وجود طبيب واحد وموظف واحد فقط يخدم ٧٠ ألـــف شخص . (لانه بعد وقـــت الدوام ، ينضم الى عيادة الناصرة أيضا جميع أعضاء الهستدروت من كافة القرى العربيـــة المحيطة : عين ماهل ، الرينة ، المشهد ، كفر كنا ، طرعان ، عيلبون ، اكسال ، دبورية ، ... وغيرها) . وهكذا فان العلاج السريع ـ علاج البرقيات ـ لا يكفى لجميع المرضى . هذا اذا لـــم يمرض مرافقو المرضى .. الاصحاء . أفلا يصح عن هذا الوضع تحريف هذا البيت من الشعر :

أيها الشاكى وما بك داء
ادخل (كوبات حوليم) تغدو عليلا !

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الصديق خيري احمد داوود وعروسه بمناسبة **الزواج**

اعضاء الحزب والشبيبة فى كفر قرع

* الرفيق يوسف فراج وزوجته بالمولود **طارق**

الحزب والشبيبة ـ حيفا

* الرفيق ياسين مصطفي بكرى وخطيبته نجمة بمناسبة **الخطوبة**

* الرفيق بكري احمد بكري وخطيبته رائدة بمناسبة **الخطوبة**

* كمال بدران وعروسه بمناسبة **الزواج**

* ابراهيم احمد عبد الكريم حصارمة وعروسه آمنة بمناسبة **الزواج**

* ماضي احمد بكري وخطيبته سلوى بمناسبة **الخطوبة**

* حسام حسن بكري وخطيبته نايفة بمناسبة **الخطوبة**

والف مبروك

الشبيبة الشيوعية ـ فرع البعنة

لدى المحكمة المركزية بحيفـــا

ملف نفقة ٧٥/١٨٩

المدعون : اسامة ، سامر وهنا ابناء سعيد بشارة ، قاصرين .

المدعى عليه : سعيد عبدو عواد بشارة .

تبليـــغ محكمـــة

الى المدعى عليه سعيد عبدو عواد بشارة من حيفا ، درج الغزالى ٢٦ سابقا واليوم مجهول مكان الاقامة .

بما أن المدعين المذكورين اعـــلاه بواسطة وكيلهم المحامى أنيس شقور من حيفا قد قدموا الى المحكمة المركزية بحيفا دعوى ضدك كما هو مبـــين فى لائحة الدعوى المودعة فى الملف المذكور . لهذا أنك مدعو لتقديم لائحة دفاعيـــة خلال ٣٠ يوما من نشر هذا التبليغ فى الجريدة . واذا لم تفعل كما ذكـــر سيحق للمدعين أن يحصلوا على الحكم فى غيابك .

روبين شوعالى
السكرتير الرئيسى

١ـ٩ـ١٩٧٦ .

اذا كانـــت هـــذه ـ بقيـــة

ابتلاعها · وأحد الامور الصعبة المرة التى يجب عـــلى المسؤولين فى اسرائيل ابتلاعها هو وجود هذه الاقلية ، من الشعب العربى الفلسطينى فى وطنها · ووجودها فى أى مكان من وطنها ، الذى لا ينحصر فقط فى اطار مسطحات قراها ، لا يشكل « ازعاجا صحيا » انما جزءا من جمال هذه الارض وطبيعتها وأجوائها · والازعاج الصحى الحقيقى الذى يجب اقتلاعه والتخلص منه هو ذلك العفن الفكرى العنصـــرى الذى يتفتق عنه ذهن هذا أو ذاك من المراسلين أو المسؤولين ، الذين عرف تاريخنا الحديث الكثيرين من أمثالهم ·

واذا كان ثمة من امكانية لتسوية قضية اولئك ال ـ ٣٠٠ مواطن عربى فى حولون وغيرهم الكثيرين من عرب النقب وغير النقب فذلك اما بتسكينهم كليا فى حولون وحـــل قضاياهم الاجتماعية والاسكانية مثل بقية مواطنى المدينة ومنحهم حق العمل الدائم فيها ، واما باعادتهم الى أراضيهم التى استولت السلطات عليها منذ رحلوا عنها فى أعقاب انتشار الجفاف فى بداية الستينات · وهذا هو الحل الامثل ·

قـــرارات الجلســـة ـ بقيـــة

من سياسة الحكومة المعادية للعمال والتى تحظى بتأييد الايكود . ان هذه سياسة التنكر لحقوق العمال واجورهم ، سياسة دفع الوف العمال الى أحضان البطالة والعوز بقصد الضغط عـــلى جمهور العاملين ، لتشديد استغلالهم وتحذيرهم من مغبة النضال فى سبيل مصالحهم ومستوى معيشتهم .

ان اللجنة المركزية تدعو العمال الى الانتظام فى النضال وعقد اجتماعات فى المصانع وتقديم مطالب الى أصحاب العمل ، والى تنظيم لجـــان مبادرة ، والى التظاهر والاضراب من أجل صد هجوم أصحاب العمل ، وللضغط على قادة الهستدروت حتى تقوم بواجبها . ان العمال يطالبون بأن تقف الهستدروت الى جانب مطالبهم العادلة ، وبـــأن تكف عن كونها ركيزة لسياسة الحكومة المعادية للعمال .

من أجل نضال أنصـــار السلام والدمقراطية الموحد ضد انقلاب اليمين المتطرف

تشير اللجنة المركزية بقلق الـــى الاعمال الاستفزازية التى تقوم بهـــا فى الاونة الاخيرة « غوش ايمونيـــم » وشبان « الحيروت » وعصابة الـــراب كهانا فى الخليل وأريحا . ان هـــذه الاعمال تشدد التوتر وقد تؤدى الـــى سفك دماء وكوارث . أن قوى اليمين تستمد التشجيع من تسليم الحكومـــة بما يفعلون ، ومن تأييد وتشجيـــع وزراء للاستيطان فى سبسطية وقدوم . ان سياسة الحكومة التى تنفذ بنفسها أعمالا استيطانية فى المناطق المحتلة ولا تنفذ قراراتها هى بشأن اخلاء قدوم ، لتشجع فى الواقع المستوطنين مـــن « غوش ايمونيم » وأمثالهم علـــى الاستمرار فى هذه الاعمال الخرقاء .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى تدعو جميع أنصار السلام والدمقراطية فى اسرائيل الى التوحـــد فى النضال المعادى للفاشية للذود عـــن الدمقراطية ولمقاومة الاستيطان بحزم ولمقاومة خلق الحقائق الناجـــزة فى المناطق المحتلة .

من أجل تشديد التضامن مع الشعب التشيلـــى فى

كفاحه ضد الديكتاتورية الفاشيـــة

فى الحادى عشر من ايلول الجارى تصادف الذكرى الثالثة للاطاحة بالنظام الدمقراطى الشرعى فى تشيلى التـــى قامت بها الزمرة العسكرية الفاشيـــة بدعم من الامبرياليين الامريكيين .

لقد قامت الديكتاتورية الفاشيـــة التى يرئسها السفاح بنوتشيت باعمال قتل جماعية ضد خيرة ابناء الشعـــب التشيلى . لكن روح شعب تشيلـــى لم تتحطم . ويخوض الشيوعيـــون والاشتراكيون وكل القوى الدمقراطية نضالا بطوليا فى سبيل استعادة حرية شعبهم ، الذى يمقت الزمرة الفاشية الحاكمة . ويكتسب التضامن الدولـــى مع كفاح الشعب التشيلى من أجـــل الاطاحة بالديكتاتورية الفاشية أهميـــة كبرى .

تدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى كل القوى التقدميـــة والدمقراطية فى اسرائيل الى زيـــادة وتوسيع النشاط التضامنى مع كفـــاح الشعب التشيلى من أجل اسقـــاط الديكتاتورية الفاشية ، والمطالبـــة باطلاق سراح جميع المعتقلـــين السياسيين وقطع العلاقات بـــين اسرائيل والزمرة العسكرية المجرمـــة الحاكمة فى تشيلى .

وتبعث اللجنة المركزية بتحيـــات الاخوة القلبية الى الرفيق لويـــس كورفلان ، السكرتير العام للحـــزب الشيوعى التشيلى ، لبلوغه الستـــين من عمره .

ان الزمرة العسكرية الفاشية تحتجز وللسنة الثانية فى السجن الرفيـــق لويس كورفلان ، الذى يواجه الامـــه ببطولة منتصب القامة ، ومعه جميـــع رفاقه فى الكفاح .

وتطالب اللجنة المركزية ، باســـم جميع أعضاء الحزب وأصدقائهـــم ، وباسم جميع القوى الدمقراطيـــة فى اسرائيل ، اليهودية والعربية ، بوضع حد الديكتاتورية الفاشية فى تشيلى !

باطلاق سراح الرفيق لويس كورفلان !

وباطلاق سراح جميع المعتقلـــين السياسيين فى تشيلى .

مـــا رأى السيـــد طوليـــدانو ؟

كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ بعد اعلان المجلس المحلي عن حاجته لاربعة معلمين لمدرسة ينى الثانوية ، تقدم ٢٨ خريج جامعة بطلبـــات لملء هذه الوظـــائف الاربعة !! فعلى مـــاذا يدل ذلك ؟! واين الحلول التي يتحدث عنهـــا السيد طوليدانو لمشكلة استيعـــاب المثقفين العرب ؟!

تزايد الضغط على مجلس الطيبة المحلي

الطيبة ـ لمراسل خاص ـ يجابه مجلس الطيبة المحلي بعد تسلم الرفيق عبد الحميد ابو عيطة منصب الرئاسة فيه ضغوطا مقصودة عليه .

● فالسلطات حتى اليـــوم لم تصادق على ميزانية المجلس لسنة ١٩٧٧/٧٦ وتعمل يـــد التشطيب والتعديل فيها .

● لم تصادق وزارة الداخلية على اعتمادات المجلس فى البنود الامر الذي يعرقل اعمال المجلس ويغرقـــه فى الديون .

● هذا ويستحق للمجلس مليون ونصف مليون ليرة لبناء المدارس ، وقد صودق على هذا المبلغ ولما يتسلمه المجلس .

وقـــد احتج رئيس المجلس لدى القائمقام وارسل برقية احتجاج الى وزارة المعارف يطالبها بالتعجيل بصرف المبلغ المتعلق ببناء المدارس .

وعلمنا ان المجلس ينوي اللجـــوء الى القضاء لتحصيل حقوقه .

انتقام سياسي وضيع

يركـــا ـ لمراسلنـــا ـ المدرســـة الثانوية الشاملة فى يركا (التي تحمل اسم واينر) تخضع لاشراف يرئسهـــا السيد يوسف ملا نائب مستشـــار رئيس الحكومة .

ومؤخرا قـــامت هذه الشركـــة ـ الجمعية بفصل الاستاذين نهاد ملحم وعزات عساقلة من العمل فى المدرسة ، والحاملين لشهادة « بى.اى »بدون مبرر تعليمي .

وقد اتضح لي ان فصل الاستـــاذ نهاد ملحم بشكل خاص جاء بدافـــع الانتقام منه على اساس سياسي اذ انه من نشيطي لجنـــة المبـــادرة الدرزيـــة المعروفـــة بكفاحها دفاعا عن المصالح الحقيقية للطائفة الدرزية .

وجدير بالذكر ان بين المعلمـــين الذين عينتهم الشركـــة مكان هذين المعلمـــين ، معلم لا يحمل شهـــادة كشهادتهمـــا وليس لديـــه مراس فى مهنة التعليم !

حرب نفسية مبرمجة ضد التلاميذ العرب

لمراسل خاص :ـ

ألغت وزارة المعارف من برامـــج بعض المدارس الثانوية العربية دروس التربية الاجتماعية . وقد فعلت ذلك بشكل خاص هذه السنة تجاه مدرسة الناصرة الثانوية البلدية ، وتجـــاه مدرسة كفرياسيف الثانوية . ولماذا ؟

قـــال لي احد العالمين ببواطن الامـــور : لان الطلاب فى المدرستين بسبب تنمية الحرية فى النقـــاش والبحث خلال دروس التربيـــة ، تشجعوا أكثر على شن الاضرابـــات والكفاحات !

هذا هو حساب وزارة المعـــارف تجاه الطلاب العرب . انها تريد لهم ان ينشـــأوا محطمي الشخصية . وتعتقد ان دروس التربية الاجتماعية تشجع فيهم التفتح وحريـــة البحث والنقاش والعمل . فالغـــاء هذه الدروس افضل بالنسبة لها ، سيرا واء المثل : اقلع السن واقلع وجعه !!

وجدير بالذكر ان هـــذه الدروس موجودة فى برامج المدارس العبريـــة منذ سنين عديدة . والغاؤهـــا من المدارس العربية بعد سنة او سنتين من انتهاجهـــا هو تجسيد للتمييز القومي .

وعدا هـــذا فالمدارس العربيـــة محرومة ايضا من « حصص المشاورة » المعمول بهـا فى المدارس العبريـــة (حصتان فى الاسبوع) والمخصص لها معلمون أنهوا دراسة خاصة فى هـــذا الموضـــوع . وهم يساعدون الطلاب على حل وتفهم مشاكل تصادفهم الامر الذي يســـاعد على نموهم بـــدون تعقيدات .

اننا نطالب باعادة دروس التربية الى برامج المدارس العربية ، وبادخال « حصص المشاورة » ايضا .

واذا كانت اجهزة الظلام وخبراء المحاربة النفسيـــة يعتقـــدون انهم بحرمـــان التلاميـــذ العرب من هذين الموضوعين سيحطمون نفسيات هؤلاء التلاميذ ويقللون من مقاومتهم لظلم الحكم القائم فهم واهمون جدا .

ثلاثة «بى·اى» لا يساوون واحد أقل من بجروت !!

هـــكذا تم تعيين مدير لمدرســـة دنـــون

لمراسل خاص :ـ

جرى مؤخرا اختيار مدير لمدرسة قرية دنون (فى الجليل الغربي) من بين اربعة مرشحين تقدموا بطلبـــات لهذا المنصب .

ثلاثـــة من المعلمـــين الذين رشحوا انفسهم يحملون شهادة «بى.اى» وأما الرابع فلم يحصل على شهـــادة بجروت . والثلاثة الاوائل لهم اقدمية فى العمل تتراوح بين ١٢ و ٢٥ سنة .

ومع هذا فان اللجنـــة الخـــاصة لاختيار المدير انتقت المرشح الرابع الذي لا يحمـــل شهـــادة بجروت . ولمـــاذا ؟ لان خدمـــاته للسلطـــة الاضطهادية كبيرة جدا . واخرها انه قام بدور الباز الذي خدم صاحبه فى صيد ابنـــاء جنسه ـ وذلك بعملـــه النشيط ـ الذي ابرزه التلفزيون الاسـرائيلي ـ ضمن « الحملـــة الانســـانية » التي يقوم بها حكـام اسرائيل تجاه سكان جنوب لبنان !

ليطبق القانون الدولي ولتحترم حقوق الإنسان

تواصل الحكومة والحكم العسكري خرق القانون الدولي ويواصلان المس بحقوق الانسان فى المناطق المحتلة . وهاكم بعض الامثلة على ذلك جرت فى الاسابيع الاخيرة : ـ

● فرضت السلطات ضريبة القيمة الاضافية على اهالي المناطق المحتلة ، على الرغم من ان القانون الـــدولي يمنع دولة الاحتلال من فرض الضرائب على المناطق التي تحتلها .

● قررت السلطـــات مصـــادرة مساحات أخرى من الارض فى شرقي القدس وبيت جالا والعيزرية ، مـــع ان القانون الدولي يمنع دولـــة الاحتلال من الاستيلاء على الارض فى المناطق المحتلة .

● نسف بيتان وسد آخران فى قرية الزاوية على أثر اعتقال اربعـــة شبان لم تثبت عليهم اية تهمة ولم يعاقبوا بعد . وهكذا يعاقب ، قبل ان يعاقبوا ، أبناء عائلاتهم الابرياء .

وتواصل السلطات أسلوب المعاقبات الجماعية .

● هذه هي السنة الثالثة التي لا يزال يقبع فيها فى غياهب السجون معتقلون اداريون ـ أي انهم رهائن فى أيدي السلطات .

ففي سجن نابلس قتل السجين خضر نمر وقاتله مجرم . واتضح ان القتيل وزملاءه السجناء السياسيين حذروا السلطات منذ زمن من ان القاتل يتهددهم علنا ويحمل سكينـــا كبيرا ولم تتخـــذ سلطات السجن الاجراءات اللازمة لمنع وقوع حادث قتل .

● مصرع احد اهالي الضفة الغربية من كمين نصبه ثلاثة من المستوطنين أخفي عن الجمهور عدة اسابيع .

● فرض على الصحفية ريمونـــدا الطويل من رام الله الاعتقال المنزلي التعسفي وبذلك نقضت حقوق الانسان وحرية الصحافة .

حتى متى سيعاني الجمهور من خرق حكومـــة اسرائيل القانون الدولي والمواثيق الدولية فى المناطق المحتلة ؟ وحتى متى يسمح للسلطات ان تخرق حقوق الانسان ؟

أواخر آب ١٩٧٦

عصبة حقوق الانسان والمواطن

ص.ب : ١٤١٩٢ ـ تل ابيب

إتساع موجة الإضرابات والكفاح الطبقي

حيفا — لمحرر « الاتحاد » النقابي — شهدت البلاد ، هذا الاسبوع ، موجة جديدة من الكفاحات والاضرابات العمالية شملت اكثر من ٢٠ الف عامل ومستخدم في فروع عديدة من اقتصاد البلاد وذلك احتجاجا على سياسة الحكومة الاقتصادية التي تهدد بانتشار البطالة بين جماهير العمال والمستخدمين وبانخفاض ملموس في الاجرة الحقيقية وتردي شروط العمل واحتجاجا على تعسف اصحاب العمل الذين لجأوا الى اسلوب اغلاق المصانع وأماكن العمل وارسال العمال في عطلة غير محددة زمنيا وغير مدفوعة الاجرة وذلك في محاولة لابتزاز تنازلات من العاملين في حقلي الاجور والحقوق النقابية .

وتمتد الموجة الكفاحية الجديدة لتشمل العاملين في الخدمات (الصحة ، والموانىء ، والاذاعة والمؤسسات الحكومية الاخرى) والصناعة (عمال « الكو » و « شمشون » و « نيجف كيميكا ») ، ومن حيفا في الشمال حتى مستوطنة « يروحام » في النقب في جنوب البلاد .

وتأتي الموجة الجديدة من الكفاحات العمالية تعبيرا عن مشاعر القلق المتزايد بين العاملين وعائلاتهم حيال خطر البطالة الذي يكبر يوميا وحيال تزايد الغلاء بصورة متهلة وبلا انقطاع . فمن المعلوم ان الحكومة تعد الان لتقليص مخصصات السوبسيديا بنسبة تتراوح بين ٣٥ و ٤٠٪ الامر الذي من شأنه ان يفجر موجة غلاء جديدة تفوق ما عرفناه حتى الان .

هذا ويعلن المسؤولون جهارا وبكل صفاقة عن عزمهم على اقتطاع أجزاء من علاوة الغلاء المستحقة أو فرض ضرائب على مخصصات تأمين الاطفال وتامين العجزة .

ومن الواضح ان قيام وزير المالية ، رابينوفتش ، بتأجيل موعد رفع أسعار العديد من السلع التموينية الاساسية والسفر في الباصات وتاكسيات الاجرة وغيرها من وسائط النقل العامة الى ما بعد الاعياد اليهودية لا يمكن ان يزيل مخاوف العاملين وارباب العائلات الكثيرة الاولاد من المستقبل الاقتصادي المظلم الذي يرسمه رابينوفتش وحكومته لهم . وتزداد هذه المخاوف مع تكرار تصريحات المسؤولين عن خطر بطالة واسعة وعن استمرار الهبوط في سعر الليرة الاسرائيلية وما يترتب عنه من انعدام الاستقرار الاقتصادي وهبوط الاجرة الحقيقية للعاملين .

ولقد انعكست هذه المخاوف المشروعة في صرخات عمال الصناعة الجوية الذين تظاهروا هذا الاسبوع مطالبين بزيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم ، اذ كانوا يهتفون : « نريد الخبز والعمل » و « وأجورنا لا تسد الرمق » .

كفاح الممرضين والممرضات

وكان اكثر من ١٥ الف ممرض وممرضة قد أطلقوا شرارة الموجة الجديدة من الكفاحات العمالية في مطلع هذا الاسبوع ، حين أعلنوا اضرابا انذاريا لثلاثة أيام احتجاجا على مماطلة وزارة الصحة في تلبية مطالبهم التي تتلخص بزيادة جديدة في الاجور وبتحسين شروط عملهم وسكناهم .

وكان من المقرر ان يعلنوا ، أمس الاول ، اضرابا عاما دفاعا عن مطالبهم الا انهم قبلوا تأجيل الاضراب ليجنبوا المرضى آلاما مضاعفة وليفسحوا المجال أمام اللجنة الوزارية الخاصة بالاجور حتى تقرر في تلبية مطالبهم .

لكن سكرتارية نقابة الممرضات أكدت ان مواصلة الحكومة لسياسة المماطلة ورفض مطالب الممرضات والممرضين سيضطر النقابة الى اعلان اضراب عام حتى تلبى مطالبهم .

ويشتم من تصريحات الوزراء ان الحكومة لا تزال تصر على زيادة أجور الممرضات ب ٢،٥٪ فقط ، أي زيادة هزيلة سبق ورفضها الممرضون والممرضات ونقابتهم .

وكالعادة لم تحرك قيادة الهستدروت ساكنا لمؤازرة كفاح الممرضات . وبدلا من ذلك توجهت اليهن تطالبهن بالكف عن الاضراب الذي لم تصادق اللجنة المركزة في الهستدروت عليه .

اضراب مستخدمي الطيران المدني

وأعلن ١٢٠٠ من مستخدمي الطيران المدني الاضراب ، يوم الاثنين الماضي ، مطالبين بتحسين شروط عملهم وبزيادة أجورهم .

لكن وزير المواصلات بدلا من تلبية مطالبهم المشروعة استصدر أوامر اقامة جبرية ضدهم ترغمهم على المثول في اماكن العمل وممارسة أعمالهم وكسر الاضراب ومن لا يمتثل لهذه الاوامر يقدم للمحاكمات ويغرم !!

وقام في الوقت ذاته المئات من مستخدمي وعاملي الصناعات الجوية بالتظاهر احتجاجا على اصرار الحكومة على ان لا تزيد اجورهم هذا العام عن ٢،٥ — ٣٪ ، في حين يطالب المتظاهرون بزيادة تتراوح بين ١٥ و ١٦٪ .

كفاح عمال « الكنو » و « شمشون »

وفي مصنعي « الكـو » (ينتج ترانسفورماتورات) و « شمشون » (ينتج اطارات السيارات والجرارات) قام اصحاب العمل باغلاق المصنعين ، كل على حدة ، في محاولة لاجبار العمال على التنازل عن المطالبة بزيادة الاجور . ويبدو ان اصحاب العمل يتوهمون ان اغلاقهم ابواب المصانع وتهديد العمال بفصل جماعي ، أو ارسالهم في عطلة طويلة وغير مدفوعة الاجرة ، يمكن ان يضطر العمال الى قبول ما يمليه اصحاب العمل والتنازل عن حقوقهم .

لكن هذا الاجراء فجر نقمة عارمة بين أوساط عمالية واسعة في البلاد وبين عمال المصنعين وقد اضطرت ادارة مصنع « شمشون » الى تجديد العمل في المصنع اعتبارا من أمس الاول أمام تزايد النقمة العمالية عليها .

وكان ممثلو العديد من اللجان العمالية في منطقة تل ابيب قد دعوا اللجان العمالية في مختلف انحاء البلاد الى التضامن مع عمال « الكو » و « شمشون » والاحتجاج على تصرفات ادارة المصنعين التعسفية .

بطالة .. بطالة

هذا وقام العديد من العمال بالنضال احتجاجا على التنسيق من العمل ، كما جرى في مصانع « بريكوز » في « رمات هشرون » ، حيث فصل ٥٠ من عمال المصنع ، و « همجدير » في « كريات غات » حيث سيفصل ١٠٠ من عماله ، ومصانع ورق الخضيرة حيث يتهدد خطر الفصل بين ٤٠٠ — ٥٠٠ من عمال المصنع ، و « تلرد » في اللد حيث فصل حتى الان ٢٠٠ من العمال ويتهدد خطر الفصل مئة اخرين ، و « مباط » في « شدروت » و « حولون » حيث يتهدد الفصل من العمل جميع عمال المصنع البالغ عددهم ٢٦٧ عاملا .

الكتلة الشيوعية تدعو الى اضراب تضامني

هذا وأرسل الرفيق بنيامين غونين ، عضو الدائرة النقابية في الهستدروت ، برقية الى رئيس الدائرة يدعوه فيها الى ان تعلن الهستدروت اضرابا قطريا لمدة ساعة واحدة تضامنا مع كفاح عمال « الكو » وغيرهم ممن يتعرضون لخطر الفصل من العمل .

جماهير — بقية

المعارف ضرباه (!) متجاوزا بذلك كل القيم الاخلاقية فقد شاهده مئات الطلاب وهو يرافس محاولا الاعتداء على رئيس البلدية .

هذا وتقدمت البلدية بشكوى الى البوليس لاعتدائه على حرمتها وحرمة المدرسة فضلا عن الشتائم البذيئة والتصرفات الحقيرة التي لا يقوم بها الا حثالة العالم السفلي . وكذلك تقدم الرفيق غسان حبيب والاستاذ رائق جرجورة بشكويين اخرين ضده وضد شلته .

قرار البلدية !

هذا وأصدرت ادارة البلدية بيانا الى المواطنين عن الحادث ، شرحت فيه ابعاده وتفاصيله وطالبت السلطات ان تتخذ الاجراءات القانونية ضد المستفزين ، وتقديمهم الى القضاء هم والعملاء الذين يدعمونهم .

وأكد البيان ان البلدية ماضية حتى النهاية في سبيل انقاذ المدرسة من وضعها المتدهور . وجاء فيه ، ان شعب الناصرة الذي نبذ هؤلاء العملاء ، واقف لهم دائما بالمرصاد وهو ماض في معركة الحق والكرامة .

هذا وأصدر رئيس البلدية قرارا يقضي بتوقيف المعلم اياه عن العمل في الحال لاجل غير مسمى .

وأعلن بيان البلدية ان الادارة ستتخذ كافة الاجراءات التي تليق بتصرفه الاستفزازي واللااخلاقي واعتدائه على المدرسة وحرمتها .

وكالعادة ..

وكالعادة .. هبت الصحف الاسرائيلية الرجعية تزور الحقائق وتشوهها ، وهب الاعوان لاستغلال الحادث . وقد قام مثلا عضو الكنيست سيف الدين الزعبي بارسال برقية عاجلة لرئيس الحكومة يدعوه فيها عمليا الى حل البلدية الدمقراطية في الناصرة . وهنا بيت القصيد .. ولكن هيهات !

لا تقدم — بقية

الوطنية التقدمية في العالم العربي حول المقاومة الفلسطينية والجبهة الوطنية التقدمية في لبنان .. ومن هذه القوى — على سبيل المثال — لا الحصر — الجبهة الوطنية التقدمية في العراق التي تجمع بين البعثيين والشيوعيين وغيرها من القوى .

ومما يساعد على نسف استخدام جبهة الكفور عامل الطائفية ان جبهة المسيحيين الوطنيين انضمت الى المجلس السياسي المركزي للاحزاب الوطنية التقدمية وبذلك زاد من اتساع قاعدتها السياسية والاجتماعية والعسكرية .

طبعا لا يتوقع أحد الان ان تنتهي الحرب الاهلية في لبنان حالا انما يستطيع المرء ان يتصور ان هذا الوضع سيتغير في مصلحة شعوب المنطقة .

حكام — بقية

وبعض العناصر الفلسطينية ..

وواضح ان مثل هذه التسوية لا تأخذ بعين الاعتبار حقوق الشعب العربي الفلسطيني بل تهدف الى تبديدها ..

مرة اخرى نحذر حكام اسرائيل من المغامرة في جنوب لبنان ومن الاوهام التي تراودهم بأن من الممكن التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني أو تجاهله عن طريق التفاهم مع حكام عمان ومناصريهم .. فلن يختفي الشعب العربي الفلسطيني عن المسرح السياسي ولن تحل اية قضية بدونه .

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

طلاب المدرسة الثانوية في شفاعمرو يتظاهرون ورئيس البلدية في رحلة صيد وقنص

شفاعمرو — لمراسلنا — فوجىء طلاب المدرسة الثانوية في شفاعمرو عندما أعلمهم مدير المدرسة في صباح اليوم الدراسي الاول بقرار البلدية القاضي بمنع اي طالب من دخول المدرسة ما لم يدفع الف ليرة على حساب رسم التعليم .

وبالتالي ، ونتيجة لذلك ، وجد جميع الطلاب انفسهم محرومين من الدخول الى مدرستهم . فتجمعوا في الساحة ثم توجهوا بتظاهرة الى دار البلدية . وشكلوا وفدا لمقابلة الرئيس . ولكن الوفد فوجىء حين قيل لاعضائه ان الرئيس غائب في رحلة صيد . فثار غضبهم ، وأخذوا يهتفون منددين بالائتلاف ومطالبين البلدية بالتراجع عن قرارها التعسفي . ثم سار الطلاب في مظاهرة طافت شوارع المدينة هاتفين بالشعارات ومرددين الاهازيج . ثم عادوا في النهاية مرة اخرى الى دار البلدية حيث تم الاتفاق بين لجنة الطلاب ومدير المدرسة ونائب رئيس البلدية على ان يعود الطلاب الى صفوفهم في اليوم التالي كالعادة . واتفق على استئناف المفاوضات بين البلدية ولجنة تمثل الطلاب لحل هذه المشكلة .

وفي صباح أمس ، الخميس ، دخل الطلاب صفوفهم دون اعتراض . ولكنهم وجدوا مشكلة اخرى في انتظارهم وهي نقص غرف التدريس . مما اضطر عددا منهم الى البقاء في الساحة . مع العلم ان البلدية تعلم سلفا بأمر النقص . ولكنها لم تستطع ، خلال عطلة شهري الصيف ، ان تتلافى هذا النقص .

طلاب « منشية زبدة » يرفضون مخطط ترحيلهم

منشية زبدة — لمراسلنا الخاص — اعلن طلاب تسعة صفوف ابتدائية من مدرسة « منشية زبدة » في مرج بن عامر الاضراب عن التعليم اعتبارا من أمس الاول احتجاجا على قيام السلطات بهدم غرفتين تابعتين للمدرسة مع المراحيض بحجة انها بناء غير مرخص . وسننشر في العدد القادم نبأ مفصلا عن الموضوع .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

— كفر ياسيف —

محاضرة سياسية للاصدقاء والرفاق غدا السبت السادسة مساء . المحاضر الرفيق **جمال موسى** .

مدارس أم الفحم بين تضييقات الحكومة وصبيانيات المهرجين المغامرة

أم الفحم — لمراسلنا — تلقى مجلس أم الفحم المحلي في ٨/٢٤ اشعارا من وزارة المعارف بالموافقة على تخصيص مليون ليرة له من قرض التطوير لمواصلة العمل في المدرسة الجديدة . وان المبلغ سيصرف لهم بعد توقيع اتفاقية مع البنك ، حسب مراحل العمل .

وكان المجلس المحلي قد قرر في وقت سابق تعطيل الدراسة في بدء السنة الدراسية ازاء رفض وزارة المعارف تقديم المساعدات المالية لانجاز بناء المدرسة التي بوشر ببنائها في وقت سابق .

وبناء على موافقة وزارة المعارف على صرف مليون ليرة للمجلس المحلي لهذا الغرض ، قرر المجلس المحلي فتح المدارس كالعادة مع الاحتفاظ بحق اتخاذ القرارات المناسبة اذا اقتضت الضرورة .

ولكن نفرا من مدعي الثورية الزائدة والمتلبسين بمسوح القومية ، راحوا تحت ستار « الدفاع عن التعليم » و « الدفاع عن المدرسة الثانوية » ، يدعون الى اضراب طلاب المدرسة الثانوية ، وأصدروا نشرات لهذا الغرض ، موجهين شتى التهم والمسبات البذيئة الى ادارة المجلس المحلي لانها ، حسب زعمهم « وظفت شلة من الاطفال البستهم ثياب المربين والمعلمين » . وزعمت ان المجلس المحلي « يساهم ، بهذا ، في تدمير المدرسة الثانوية ومستواها الثقافي والعلمي » .

وقد أصدر فرع الحزب الشيوعي في البلدة منشورا رد فيه على تخرصات هؤلاء المغامرين الذين « صوروا الاضراب الذي دعوا اليه ثورة فاتح من سبتمبر فحماوية » ، وعرى دوافعهم الانانية وحساباتهم الشخصية . وشرح موقف الائتلاف الذي تحمل بعض نواقص التعيين لقاء ابقاء المدرسة الثانوية مفتوحة .

ومما جاء في المنشور : لقد عرفت جماهيرنا العربية ، هنا وفي الخارج ، مثل اصحاب هذه التهريجات التي عادت باوخم العواقب على شعبنا الذي أدرك ، بتجربته المرة ، من هم اصدقاؤه الحقيقيون » .

سجن لرفضه التجنيد

المغار — لمراسلنا — حكم على الرفيق صالح عساقلة بالسجن لمدة ٣٥ يوما لرفضه تلبية الدعوة للتجنيد الالزامي . وهدده المسؤولون ان مدة السجن ستجدد ما دام يصر على رفض التجنيد .

وكان من المفترض ان يبدأ الرفيق صالح عساقلة دراسته الجامعية في جامعة بئر السبع مع بدء السنة الدراسية الحالية .

كلمة الاتحاد — بقية

انها راغبة في تحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط .. وثانيهما ان الحكام العرب الذين يحاولون تبرير تقاربهم مع الولايات المتحدة وتعاونهم معها بضرورة تحييدها انما يضللون الرأي العام العربي ويخفون حقيقة تنازلهم عن حقوق شعوبهم جريا وراء مصالحهم الطبقية الضيقة .

وفي الوقت ذاته من الضروري تعرية هذه المزايدات أمام الرأي العام الاسرائيلي .. فهي لا تنم عن عطف على الشعب الاسرائيلي او على التمسك بمطامحه السلمية .. فالولايات المتحدة ، تحقيقا لمآربها ، تضحي بحياة كل الشعوب وبأمانيها ..

وحتى أحد رجال السلطة الاسرائيلية — عاموس عيران مدير عام ديوان رئيس الوزراء — أعرب عن تخوفه من ذلك حين صرح يوم الثلاثاء الماضي ان الولايات المتحدة قد تنتهج سياسة جديدة بعد انتخابات الرياسة بسبب وضعها الداخلي الذي يتميز بتفاقم البطالة والتضخم المالي واعتماد امريكا على مصادر الطاقة الخارجية ..

ونحن نضيف على هذه الاسباب سببا حاسما .. هو التغيير المستمر في توازن القوى الدولية في مصلحة المجموعة الاشتراكية والشعوب المتحررة ، وتصاعد النضال لتطويق الامبريالية الامريكية وشلها .. ولا يغير من هذا ان هذا النضال أصيب بنكسة في العالم العربي بسبب الحرب الاهلية في لبنان .. فهذه مرحلة عابرة تعود بعدها الشعوب العربية الى تشديد مكافحتها الامبريالية وتكثيف عملية تحررها الثورية .

ولهذا نرى هذه المزايدات على حقيقتها : نرى طابعها وماهيتها .. كما نرى رصيدها ومستقبلها ..

ومن هنا نحذر الرأي العام ان لا يؤخذ بها ونحذر الحكام ان لا يسمحوا لها بأن تذهب الى رؤوسهم .. فلا بديل عن التسوية العادلة في الشرق الاوسط .. وهذه التسوية تتطلب الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .. واحترام سيادة واستقلال وتكامل كافة دول المنطقة الاقليمي . ومثل هذه التسوية تصون اسرائيل وتضمن امنها .

قداس وجناز الاربعين

اخوة الفقيد ، أولاد المرحوم الخوري الياس الخازن وعموم آل خازن وأقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين لراحة نفس فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

جورج الياس الخازن

وذلك يوم السبت الموافق ٤—٩—٧٦ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك شارع عين دور ٢٢ — حيفا .

كما ونتقدم بالشكر الجزيل الى كل من واسانا بمصابنا الاليم سائلين المولى ان لا يريهم مكروها بعزيز .

نرجو اعتبار هذه الدعوة خاصة بالجميع .

قداس وجناز الاربعين

سعيد خليل عواد وجميع آل عواد في الناصرة وخارجها يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم الشاب المأسوف على شبابه

بشارة سعيد خليل عواد

وذلك يوم غد السبت ٤—٩—٧٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار يوسف الاكليريكية (المطران) في الناصرة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* جريس **فارس أشقر** وخطيبته **ليلى شباط** بمناسبة **الخطوبة**

ميشيل نصرالله وعائلته
فرج نصرالله وعائلته
حنا نصرالله وعائلته

* الرفيق يوسف اندراوس وزوجته بزفاف كريمتهما الرفيقة **روسيتا** ونتمنى للعروسين كل سعادة

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر ياسيف

* الصديق عبد الله ناطور وعروسه **بالزفاف**

اعضاء من فرع كفر ياسيف

* احمد ياسين بكري وخطيبته هدية **بالخطوبة**

الشبيبة الشيوعية — البعنة

الحملة المالية على شرف المؤتمر ال١٨

★ وصلنا الى ٧٠،٥ بالمئة من الهدف .

★ منطقة عكا تجاوزت الهدف (١١٦،١٪) .

المنطقة	المبلغ المقرر	المبلغ المجموع	النسبة المئوية
عكا	٩٤٠،٠٠٠	١٠٩٠،١٨٠	١١٦،١
الجنوب	٨٠،٠٠٠	٦١،٩٥	٧٧،٤
المثلث	٥٧٠،٠٠٠	٤٠٠،٠٠٠	٧٠،٢
حيفا	٣٣٠،٠٠٠	٢٠٠،٣٠٠	٦١،٥
الناصرة	١١١٠،٠٠٠	٦٧٢،٢٥٠	٦٠،٥٦
القدس	٦٠،٠٠٠	٣٦،٦٢٨	٦٠،٥٥
تل ابيب — يافا	٧١٠،٠٠٠	٣٤٤،٩٣٨	٤٩،٠٢
السهل	٢٠٠،٠٠٠	٨٢،٢٨٠	٤١،٤٤
متفرقات	—	٩٣٠	—
المجموع	٤٠٠٠،٠٠٠	٢٨٢٠،٠٢١	٧٠،٥

تلخيص الحملة المالية في منطقة عكا لشهر آب ١٩٧٦

لقد وصلت المنطقة في نهاية شهر آب الماضي الى مبلغ ١٠٩٠،١٨٠ ليرة ، وهذا يعادل نسبة ١١٦،١٪ من حصة المنطقة قطريا و ٧٢،١٪ من هدفها منطقيا . وقد جمع المبلغ على الشكل التالي :

قطـــاع عكا

الفرع	المبلغ المقرر منطقيا	المبلغ المجموع	النسبة المئوية
عكا	٢٦٠،٠٠٠	٢٢٠،٠٠٠	٨٤،٦
المكر	٧٠،٠٠٠	٤٦،٥٠	٦٦،٤
المزرعة	٧٠،٠٠٠	٢٢،٧٠	٣٢،٤
نهاريا	٢٠،٠٠٠	٤٥٠	٢٢،٨

قطـــاع كفر ياسيف

الفرع	المبلغ المقرر منطقيا	المبلغ المجموع	النسبة المئوية
كفرياسيف	٢٧٠،٠٠٠	٢٧٠،٠٠٠	١٠٠
جديدة	٣٤٠٠٠	٢٦،٢٩٠	٧٦،٣
ابو سنان	١٥٠،٠٠٠	٧٤،٤٠٠	٤٩،٤
يركا	٤٠،٠٠٠	١٦،٢٢٥	٤٠،٥٨

قطـــاع الشاغور

الفرع	المبلغ المقرر منطقيا	المبلغ المجموع	النسبة المئوية
الرامة	١٨٠،٠٠٠	١٨٠،٠٠٠	١٠٠
نحف	١٠،٠٠٠	٨٣٠	٨٣
البعنة	١٣٠،٠٠٠	٨٠،٠٠٠	٦١،٥
مجد الكروم	٢٠،٠٠٠	٩٠٥	٤٥،٢
دير الاسد	١٠،٠٠٠	—	—

قطـــاع الشمال

الفرع	المبلغ المقرر منطقيا	المبلغ المجموع	النسبة المئوية
ترشيحا	٢٥٥٠٠	٢٨،٨٠٠	١١٢،٠
معليا	١٥٠٠٠	١٠،٠٢٠	٦٨
البقيعة	١٢٠،٠٠٠	٧١،١٠٠	٥٩،١
بيت جن	٤٠،٠٠٠	١٠،٠٨٠	٢٧
فسوطة	١٠،٠٠٠	—	—
متفرقات	—	٥٠٠	—
الشبيبة	٥٠،٠٠٠	٢١،١٠٠	٤٢

ان لجنة منطقة عكا تقدر الرفاق والاصدقاء الذين ساهموا في انجاح المنطقة في جمع الحملة المالية ، وبذلك ساهموا في دفع عملنا الحزبي الى أمام ، وتدعو الرفاق والاصدقاء الذين لم يساهموا بعد ، او الذين ساهموا بشكل ضئيل الى المساهمة الفعالة من اجل زيادة دفع منطقتنا الى أمام

كذلك فان لجنة المنطقة ، تقدر الفروع التي وصلت الى ١٠٠٪ واكثر من الهدف المنطقي وهي فروع الرامة ، ترشيحا ، كفرياسيف . وكذلك الفروع التي تخطت ال ٥٠٪ من حملتها .

ان لجنة المنطقة ، تدعو الفروع التي ما زالت في المؤخرة الى العمل السريع من أجل اللحاق بالفروع المتقدمة لتدفع بدورها منطقتنا وبالتالي حزبنا الى أمام .

قلق عميق بسبب اختفاء طالبين من البعينة

البعينة — لمراسلنا — يعم القلق جميع أهالي القرية بسبب اختفاء طالبين قبل اسبوعين دون ان يتركا اثرا . والطالبان هما سعيد خليل نابلسي وعبد حسين شاكر ، وكلاهما في الخامسة عشرة من العمر . شوهدا لاخر مرة يوم الجمعة ٧٦/٨/٢٠ . ثم اختفت اثارهما .

وقد ذهبت سدى جميع الجهود للبحث عنهما . وقد أعلم البوليس في حينه . لكن لم يعثر على الغائبين . ولدى مراجعة الشرطة للمرة الاخيرة نصحت الاهالي بالتزام الهدوء وايقاف البحث عن الشابين .

وكان الطالبان متفوقين في الدراسة . وقد تسجلا لهذه السنة في مدرسة ترسنطة الثانوية في الناصرة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع دالية الكرمل

يعقد اجتماعا شعبيا يوم الاربعاء ، ٨—٨—٧٦ ، الساعة السابعة مساء في نادي الحزب في البلدة حول :

الاحداث السياسية في الشرق الاوسط وأبعادها

يتكلم في الاجتماع : **الرفيق توفيق طوبي**

اعـــلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب فروع منطقة الناصرة وذلك يوم غد السبت ٤—٩—١٩٧٦ . المرجو من المسؤولين في الفروع تحضير البيانات مع الاثمان تسهيلا لمهمته .

مهرجان شعبي في كفر كنا بمناسبة افتتاح نادي الحزب الشيوعي

الحزب الشيوعي — كفركنا يدعو جماهير العمال والشباب للاشتراك في **المهرجان الاحتفالي** الذي يقيمه بمناسبة افتتاح **نادي الحزب الجديد** في كفر كنا . وذلك في الساعة **الرابعة** من بعد ظهر **السبت** (غدا) ٤—٩—٧٦ في النادي الجديد .

خطباء المهرجان الرفاق :

بنيامين غونين — عضو المكتب السياسي
حنا خشيبون — سكرتير الفرع
الشاعر **سميح القاسم**

وسيحيي الاحتفال ممثلو الشبيبة والطلاب والجبهة

* في المهرجان **برنامج فني** *

الدعوة عامة

تهنئة

تهانينا القلبية الحارة الى السيد **فرح سامي جرايسي** بافتتاحه **مكتبا للهندسة المعمارية** في عمارة وقف الروم قرب عين العذراء بالناصرة ، متمنين له التوفيق والتقدم .

جوزيف خوري — حيفا